المعالم التراثية في منطقة جدة التاريخية

أ. سماح علي العماري

باحثة دكتوراة- قسم التاريخ والآثار- كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الملك عبد العزيز-المملكة العربية السعودية

المستخلص :

تهدف الدراسة إلى التعريف بمنطقة جدة التاريخية والتي تعد من أبرز مناطق التراث العمراني في المملكة العربية السعودية، وذلك بما تحويه من معالم تاريخية وتراثية كحاراتها القديمة، ومساجدها التاريخية، وأربطتها، وأسواقها، ومدارسها، وبيوتها المزينة بالرواشين، والتي تحكى قصصاً للحياة الاجتماعية والاقتصادية. وقد اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، بغرض الوصول إلى النتائج التي من أهمها أن منطقة جدة التاريخية تعد نموذجاً للعمارة التقليدية في المملكة وفي مدن حوض البحر الأحمر وهي أخر مركز حضري فيه لازال يحتفظ بنسيجه الحضري الأصلي الذي تكونت منه المدينة آنذاك والذي يعكس مسيرة نمو وتطور المدينة وفقاً للظروف الاقتصادية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: منطقة جدة التاريخية، المعالم المعمارية، المساجد التاريخية، البيوت التاريخية، المعالم التعليمية.

Heritage Monuments in Jeddah Historical Area

A.Samah Ali Alammari

Abstract :

The study aims to introduce the historical area of Jeddah, which is one of the most prominent areas of urban heritage in the Kingdom of Saudi Arabia, with its historical and heritage landmarks such as its old neighborhoods, historical mosques, laces, markets, schools, and houses decorated with Rawashin, which tell stories of social and economic life. The study followed the historical descriptive analytical approach, in order to reach the results, the most important of which is that the historical Jeddah area is a model of traditional architecture in the Kingdom, and in the cities of the Red Sea basin, which is the last urban center in which it still retains its original urban fabric that formed the city at the time, which reflects the growth and development of the city according to economic and social conditions.

Keywords: Jeddah Historic area, Architectural Landmarks, Historic Mosques, Historic Houses, Educational Landmarks.

المقدمة :

تزخر المملكة العربية السعودية بالعديد من المدن التي تحتضن كثيراً من مواقع التراث العمراني التي تعود إلى حقب تاريخية مختلفة، وتمثل انعكاساً لتاريخها وهويتها وحلقة وصل بين ماضيها وحاضرها، ومن أواسط المدن التاريخية المميزة في المملكة العربية السعودية منطقة جدة التاريخية. وتعرف أواسط المدن التاريخية بأنها حيز عمراني يحافظ على أجزاء من التاريخ السياسي أو العسكري أو الثقافي أو الاجتماعي لكونه يحمل قيماً تراثية وله أهمية محلية أو وطنية أو إقليمية. وتبرز أهمية أواسط المدن التاريخية لما لها من العراقة والأصالة، فهي ثرية بما تمتلكه من قيم إنسانية تتوارثها الأجيال والشعوب، كما تعطينا تصور حول حضارة الآباء والأجداد ومدى تكيفهم مع البيئة، وأساليب تطور الإنسان عبر التاريخ 1(1).

موقع منطقة جدة التاريخية:

تقع منطقة جدة التاريخية في وسط مدينة جدة , في حي البلد كما تعرف محلياً 2(2) وفق الإحداثيات التالية:

جدول (١) : حدود وإحداثيات جدة التاريخية3(3).

الحد	الإحداثيات	
الشمالي	12. 92. 12. شمال	90. 11. 93. شرق
الجنوبي	45. 82. 12. شمال	61. 11. 93. شرق
الشرقي	90. 92. 12. شمال	32. 11. 93. شرق
الغربي	61. 92. 12. شمال	91. 11. 93. شرق

وتبلغ مساحتها ١٧.٩٢ هكتاراً، ويقدر عدد سكانها بحوالي ٣٥ ألف نسمة ويغلب عليها الطابع التجاري السكني (4)، وقد اكتسبت جدة التاريخية أهميتها مع أول أيام هجرة رسول الأمة نبينا محمد ﷺ بساحلها كما ذكّر عبدالقدوس الأنصاري في كتابه طريق الهجرة النبوية 4(5)، ثم اتخذها الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ميناء لمكة المكرمة عام ٢٦هـ/ ٦٤٧م 5(6), وزادت أهميتها بعد أن دخلها الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله - عام١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م واتخذ من بيت نصيف سكناً له ، كما اتخذ مجلساً ومصلى بجوار مسجد الحنفي 6(7) ، فضلاً عن أن تلك المنطقة كانت ومازالت نواة المدينة التي انطلقت منها أعمال التنمية العمرانية خلال العهد السعودي الزاهر 7(8). ونظراً لأهميتها تاريخياً وعمرانياً فقد تم اختيارها كثالث موقع تراث عالمي بالمملكة العربية السعودية في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) عام ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م كمنطقة استثنائية في مجال الثقافة والتراث الإنساني العالمي، وذلك بعد استيفائها لثلاث من معايير التراث الثقافي العالمي الاستثنائي لمنظمة اليونسكو(9) .

تعتبر منطقة جدة التاريخية نموذجاً فريداً للعمارة التقليدية في المملكة العربية السعودية ومنطقة حوض البحر الأحمر8(10) ، وهي أخِر مركز حضري في تلك المنطقة الثقافية لايزال يحتفظ بنسيجه الحضري الأصلي، الذي تألف من عدداً ًمن المعالم المتنوعة التي تحتفظ بالكثير

مـن العنـاصر الفنيـة والثقافيـة والتخطيطيـة - وُجـدت داخـل حـارات مترابطـة دُمجـت فيهـا الوظائـف الاقتصاديـة والسـكنية والتـي انتظمـت حـول المسـجد والسـوق اللـذان كانـا سـاحة للحيـاة الدينيـة والتجاريـة والاجتماعيـة آنـذاك 9(11)، والتـي كونـت نسـيجاً متجانسـاً يعطـي مثـالاً حيـاً قائمـاً للمدينـة العربيـة الإسـلامية الأصيلـة .

المعالم المعمارية والدينية والاجتماعية :

ضمـت المنطقـة عـدداً مـن المعـالم التراثيـة منهـا المعـالم المعماريـة والتـي تكونـت مـن عـدد مـن العنـاصر يحكمهـا سـور يحيـط بهـا 10(12)، وتعـود نشـأة ذلـك السـور لأول مـرة عـلى يـد الفـرس الذيـن سـكنوها منـذ القـرن الرابـع الهجـري / العـاشر الميـلادي بعـد خـراب مدينتهـم سـيراف عـلى الخليـج العـربي11(13) ، وقـد أشـار لذلـك السـور بعـض الرحالـة ومنهـم الرحالـة نـاصر خـسرو الـذي زار جـدة في عـام ٤٤٢هـ/ ١٠٥٠م حيـث ذكـر : « إنهـا مدينـة كبـيرة لهـا سـور حصـين، ولهـا بابـان أحدهـما شرقـي يـؤدي لمكـة والثـاني غـربي يـؤدي للبحـر 12(14). كـما ذكـر الرحالـة ابـن المجـاور الدمشـقي و الـذي زاراهـا في القـرن السـابع الهجـري/ الثـاني عـشر الميـلادي ، أن الفـرس بنـو السـور وأحاطـوه بخنـادق تملأهـا ميـاه البحـر لزيـادة تحصـين المدينـة ، إلا أنـه لم يذكـر أنـه شـاهد سـوراً حـول المدينـة إبـان زيارتـه 13(15)، مـما يـدل عـلى أن السـور آنـذاك قـد تهـدم ولم يتـم إعـادة بنائـه ويسـاند ذلـك عـدم ذكـر الرحالـة ابـن بطوطـة شـيئاً عـن ذلـك السـور خـلال زيارتـه لهـا عـام ٧٣٠هـ/١٣٢٩م 14(16). كذلـك مـا ذكـره الرحالـة الإيطـالي لودفيكـو دي فارتيـما Ludovico di Varthema خـلال زيارتـه لهـا عـام ٩٠٨هـ/ ١٥٠٣م -أي بعـد مـا يقـرب مـن مئتـي عـام مـن زيـارة ابـن بطوطـة – بأنهـا مدينـة جميلـة لا يحيـط بهـا سـور 15(17). وعـلى هـذا يتضـح أن مدينـة جـدة بقيـت لفـترة طويلـة دون سـور يحيـط بهـا حتـى تـم إعـادة بنائـه في عهـد الدولـة المملوكيـة وذلـك عندمـا أمـر السـلطان المملـوكي قانصـوة الغـوري (٩٠٦- ٩٢٢هـ / ١٥٠٠-١٥١٦م) قائـده حسـين الكـردي 16(18) بذلـك لتحصـين المدينـة مـن الاعتـداءات البرتغاليـة في بدايـة القـرن العـاشر الهجـري/ السـادس عـشر الميـلادي 17(19)خاصـة بعـد اكتشـاف طريـق رأس الرجـاء الصالـح حيـث بـرزت أهميـة موقـع مدينـة جـدة كمحطـة بحريـة مهمـة عـلى البحـر الأحمـر تسـاعدهم عـلى تحقيـق هدفهـم في الوصـول إلى الأراضي المقدسـة في الحجـاز ، فضـلاً عـن السـيطرة عـلى الملاحـة البحريـة في البحـر الأحمـر وبالتـالي السـيطرة عـلى التجـارة الشرقيـة بـين الهنـد وموانـئ البحـر الأحمـر 18(20) ، بالإضافـة إلى حمايتهـا مـن اعتـداءات البـدو وقطـاع الطـرق 19(21).

وقـد اختلفـت المصـادر التاريخيـة في تاريـخ بنـاء سـور جـدة عـلى يـد حسـين الكـردي فقـد ذكـر المـؤرخ عبدالقـادر بـن أحمـد بـن فـرج خطيـب جـدة المتـوفى عـام ١٠١٠هـ/ ١٦٠١م أنـه كان في عام ٩١١هـ / ١٥٠٥م 20(22)، وهـو نفـس التاريـخ الـذي أشـار إليـه ابـن إيـاس 21(23)والـذي أورد أنـه تـم الانتهـاء مـن أعـمال بنـاء السـور في عـام ٩١٢هـ/ ١٥٠٦م 22(24). كذلـك ذكـر المـؤرخ جـار اللـه بـن فهـد المتـوفى عـام ٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م أن بنـاء السـور قدتـم في عـام ٩١٢هـ / ١٥٠٦م 23(25)، في حـين ذكـر بعـض المؤرخـين والرحالـة المتأخريـن ومنهـم محمـد البتـوني وإبراهيـم رفعـت باشـا أن تاريـخ بنـاء السـور كان في عـام ٩١٥هـ / ١٥١٠م 24(26)، في حـين ذكـر البعـض ومنهـم محمـد النهـروالي والرحالـة جـون لويـس

بوكهارت Jhon Louis Burckhardt أنها كانت عام ٩١٧هـ/ ١٥١١م 25(27)، وهذه روايات غير دقيقة ، ويُرجح بإن ما ذكره المؤرخين ابن إياس وابن فهد هو الصحيح بحكم معاصرتهما للحدث ، ومما يزيل أي مجال للشك في تاريخ بناء السور هو أن وفاة المغربي حسن المسلاتي والذي رافق حسين الكردي في مهمته إلى الهند ، وشارك في بناء سور جدة كانت في عام ٩١٤هـ/ ١٥٠٩م أي بعد عامين من الانتهاء من أعمال البناء 26(28).

وقد زود السور بعدد من الأبراج للحماية بلغ عددها كما ذكرا المؤرخان ابن فرج و ابن فهد ستة أبراج 27(29)، ثم أضيف لها في عامي ٩١٧هـ و ٩٢٠هـ / ١٥١١م و ١٥١٤م برجان 28(30) ليزداد ذلك العدد حتى وصل إلى اثنين وعشرين برجاً في عام ١٢٦٧هـ / ١٨٥٠م ، لم يبقى منها سوى برج القصاب29(31)الموجود حالياً ببرحة باب شريف 30(32)، والذي يعد أحد أقدم المعالم الأثرية لمنطقة جدة التاريخية ومازال يحتفظ من الداخل بصبغة بناء جميلة 31(33).

كذلك احتوى سور جدة على عدد من البوابات التي شكلت نقاط العبور بين سكان جدة والعالم الخارجي. وقد تعددت تلك البوابات على مدار تاريخها منذ نشأتها مع السور حتى إزالته وبالتالي يصعب حصرها، فقد اختلفت المصادر في عددها وأسمائها ، وربما يعود ذلك إلى إضافة بعض الأبواب وإزالة البعض الاخر خلال بعض الفترات الزمنية وحسب الحاجة ، فضلاً عن أن بعض هذه البوابات كانت تقع على السور ويقع البعض الآخر موازياً للسور وتابعاً لبعض الدوائر الحكومية 32(34). ومن أشهر بوابات السور المعروفة ما يلي :

-باب مكة وهو الباب الرئيس لمدينة جدة يقع في الجهة الشرقية ، ويقع أمام سوق البدو، ومن هذا الباب يخرج – ويعود- من خلاله المسافرون وقوافل الحجاج والبضائع التي ترسل إلى مكة 33(35)وتلك القادمة من القرى والمدن القريبة من جدة ،كما كان معبراً للجنائز المتجهة إلى مقبرة الأسد الواقعة في تلك الناحية خارج السور34(36). وللباب ثلاثة منافذ أكبرها هو أوسطها ، أما الجانبيان فينخفضان قليلاً عن الأوسط ، وجميعها معقودة بعقود مدببة يكتنفهما برجان يأخذ كل منهما مسقطاً نصف دائري35(37) ، وقد ألحق بالبرج الواقع على يمين الداخل مبنى صغير اسمه الكوشان لتختيم الأوراق الرسمية لخروج الأشخاص والبضائع بعد استيفاء الرسوم المفروضة عليهم 36(38).

-باب المدينة وهو بوابة جدة من الناحية الشمالية، وللباب منفذ واحد غطي بعقد مدبب وله برجان 37(39)، ويخرج من هذا الباب المسافرون والبضائع المتجهة إلى المدينة المنورة ، كما كان يخرج منه الأهالي للتنزه على شاطئ البحر38(40) ، وتقع هذه البوابة في مواجهة بيت باجنيد من جهة الشرق والذي عرف في ذلك الوقت باسم بيت أمريكاني حيث كان مقرًا وسكنا لمندوب شركة كاسوك -أرامكو لاحقاً- كما كانت تلك البوابة تستخدم للوصول إلى مقبرة أمنا حواء ، وكذلك في الوصول إلى القشلة القائمة حتى يومنا هذا39(41) ، والقِشْلة بكسر القاف وسكون الشين تعني باللغة التركية المكان الشتوي ، وهي الثكنة العسكرية التي كانت تقع في الجهة الشمالية الشرقية من جدة ، خارج سورها من جهة باب المدينة 40(42)، وكانت على تلة مرتفعة

نسبياً، موقعها الحالي أمام ميدان البيعة بمنطقة باب جديد جنوب وزارة الخارجية 41(43)، وقد بناها والي مصر محمد علي باشا 42(44)خلال فترة الحكم المصري للحجاز (١٢٢٨-١٢٥٦هـ/ ١٨١٣-١٨٤٠م) حيث أمر في عام ١٢٣١هـ/١٨١٦م ببناء مسكن للعساكر المصريين لتضررهم من الإقامة بالخيام في الحر والبرد 43(45)، ثم أصبح مقراً تستقبل فيه رغبات الالتحاق بالجيش السعودي أو بالفروع العسكرية الأخرى وهو تابع حالياً لأحد فروع وزارة الدفاع44(46) ، ومن الجدير بالذكر أن القشلة قد تم إعادة بنائها وترميمها خلال العهد السعودي الزاهر فيذكر الأستاذ خالد أبو الجدائل أن والده -رحمه الله – قد أخبره أنهم قاموا بعملية ترميم وتوسعة وبناء سور حولها فضلاً عن عدد من الإصلاحات خلال عهد الملك عبدالعزيز آل سعود-رحمه الله- وأبنائه الملك فيصل والملك خالد رحمهم الله45(47) .

-باب شريف بوابة جدة الجنوبية – وهناك من يسميه باب اليمن أو الباب اليماني – وكان الباب يقع أمام برحة العقيلي شرق حارة البحر . ومنه يخرج الأهالي لشراء احتياجاتهم من سوق حراج العصر خارجه، أو للتنزه في قوز الهَمْلة وهي تلة مرتفعة كانت متنفساً لأهالي جدة خاصة كبار السن منهم حيث يطل الجالس أعلاه على منظر بديع لبرحة باب شريف وحراج العصر46(48) ، وقد أصبحت المنطقة منذ عقود مركزاً للعديد من الأسواق والمباني التجارية.

- باب جديد وهو أخر البوابات البرية التي بنيت عام ١٣٤٧هـ / ١٩٢٩م 47(49). ويقع هذا الباب في القطاع الشمالي من السور أمام الموضع الذي كانت تشغله قائمقامية جدة – الخزنة 48(50)- وهو يقع أمام ميدان البيعة تقريباً 49(51). وقد تم اختيار موقع البوابة بسبب إستراتيجية موقعه وقربه من المباني الحكومية والقنصليات الأجنبية التي تتطلب استخدام السيارات50(52) ، وقد ضمت البوابة مركزاً للتفتيش على السيارات وتحصيل الرسوم الخاصة بها51(53)، وقد عرف كذلك بباب السيارات52(54).

باب البنط وهو أحد بوابات السور الغربية ويقع بين عمارتي الأمير منصور - التي أُزيلت احدهما مؤخراً- في شارع الملك عبدالعزيز53(55)، وكانت هذه البوابة سابقاً تفتح على المرفأ الأصلي إذ كانت تبعد ٢٠٠ متراً من الرصيف الواقع على ساحل البحر وعليه فقد أطلق على هذا الباب عدد من الأسماء منها باب البحر ، وباب العينة 54(56).

باب الصبة أحد بوابات السور الغربية يقع بالقرب من عمارة الجفالي في شارع الملك عبدالعزيز وهو باب خاص بخروج البضائع والحجاج من الجمارك وعليه حرس جمركي55(57) ، وقد سمي باب الصبة بذلك لان الحبوب المستوردة كانت ترد إلى جدة بدون أن توضع في أكياس بل تصب من السنابيك في الساحة عند هذا الباب حيث تنقي وتوضع في أكياس لتنقل إلى مستودعات التجار56(58).

باب المغاربة وهو أحد بوابات السور الغربية وموقعه أمام عمارة الملك تقريبا 57(59)، وسمي بذلك لكونه مدخل الحجاج المغاربة حيث كانوا يدفعون رسوماً معينة لا يؤديها غيرهم من الحجيج ، ويعد من أهم الأبواب لدخول الحجاج لأنه أكثرها ارتفاعاً58(60) .

بـاب النافعـة وهـو أحـد بوابـات السـور الغـربي ويقـع بالقـرب مـن شـارع الملـك عبدالعزيـز بجانـب مكتـب الخريجـي بالقـرب مـن الجمـرك القديـم ، ويقـال أن الشريـف الحسـين بـن عـلي هـو مـن اسـتحدثه .

-بـاب صريـف وهـو رابـع بوابـات السـور الغربيـة وهـو بـاب صغـير نسـبياً مقارنـة بالأبـواب الأخـرى ، وكان يقـع عـلى مـا يبـدو بـين مبنـى فنـدق البحـر الأحمـر الحـالي وعـمارة الفيصليـة سـابقاً الصالحيـة حاليـاً 59(61). وقـد اسـتمر السـور قائمـا وكانـت تجـرى لـه ترميـمات بـين حـين وآخـر ، وبعـد دخـول جـدة تحـت الحكـم السـعودي بقـي السـور كـما هـو ، وتـم بنـاء جـزء منـه في الجهـة الغربيـة المطلـة عـلى البحـر لتنظيـم منشـآت البنـط والدوائـر الحكوميـة المجـاورة لـه60(62) . وفي عام١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م 61(63)، تـم إزالـة السـور نتيجـة للاسـتقرار السـياسي والأمنـي والاقتصـادي الـذي شـهدته مدينـة جـدة خـلال العهـد السـعودي الزاهـر 62(64)فضـلًا عـن توسـع حركـة النهضـة العمرانيـة خـارج سـورها 63(65).

كانـت منطقـة جـدة التاريخيـة داخـل السـور مقسـمة إلى أربـع حـارات أو محـلات 64(66) رئيسـية ، وقـد أخـذت أسـماؤها حسـب موقعهـا الجغـرافي مـن المدينـة 65(67)وهي:

-حـارة الشـام وتقـع في الجـزء الشـمالي الغـربي مـن داخـل السـور 66(68)باتجـاه بـلاد الشـام ، وقـد أطلـق عليهـا حـارة الدبلوماسـيين والسـفارات لوجـود معظـم القنصليـات الأجنبيـة بهـا ، كـما سـكنها عـدد مـن أثريـاء وكبـار التجـار آنـذاك 67(69)، وهـي أكـثر الحـارات تنظيـمًا واتسـاعاً وقـد ضمـت أجمـل المبـاني كالمدرسـة السـعودية والقنصليـة البريطانيـة والفرنسـية فضـلاً عـلى عـدد مـن المسـاجد والخانـات والاربطـة68(70) .

- حـارة اليمـن فتقـع في الجـزء الجنـوبي مـن داخـل السـور وقـد اكتسـبت مسـماها لاتجاهها نحـو بـلاد اليمـن وهـي أكـبر حـارات منطقـة جـدة التاريخيـة مسـاحة وأكثرهـا سـكاناً وقـد اشـتهرت بوجـود وكلاء الحجـاج 69(71) وتتألـف مـن ثـلاث أقسـام : حـارة البحـر، حـارة العلـوي في الوسـط، وحـارة العيـدروس في الـشرق 70(72). وقـد ضمـت تلـك الحـارة عـدداً مـن المبـاني كمستشـفى بـاب شريـف 71(73)، ودار الحكومة-مقـر والي جـدة - قبـل انتقالهـا لحـارة الشـام ، ووزارة الخارجيـة عـام ١٣٥٥هـ /١٩٣٦م في بيـت درويـش

قبـل انتقالهـا لحـي العماريـة ، بالإضافـة إلى أول أوتيـل 72(74)حكومـي في العهـد السـعودي لخدمـة الحجـاج قبـل انتقالـه لحـارة الشـام 73(75) .

-حـارة المظلـوم فتقـع في الجـزء الشـمالي الشرقـي -بـين الحارتـين السـابقتين- ، وهـي الحـارة الوحيـدة بجـدة التاريخيـة التـي لم تأخـذ اسـمها مـن موقعهـا الجغـرافي 74(76)،وإنمـا نسـب هـذا الاسـم المظلـوم كـما يذكـر الأسـتاذ الدكتـور عبدالرحمـن العـرابي إلى بعـض الروايـات التاريخيـة الأسـطورية التـي اختلطـت بالنزعـات والمشـاعر الإنسـانية ، بـدءاً مـن قصـة مقتـل عبدالكريـم البرزنجـي عـلى يد السـلطات العثمانيـة عـام ١١٣٦هـ /١٧٢٣م والتـي تداولهـا مؤرخـو جـدة كالأنصـاري ومحمـد مغـربي و محمـد صـادق دياب، ومـرواً بمـا أورده المـؤرخ ابـن فـرج المتـوفي في عـام ١٠١٠هـ/ ١٦٠١م- أي قبـل ١٢٦عامـاً من

الحادثة الأولى -عن الشيخ عفيف الدين عبدالله المظلوم وقبره جهة الشام وتسمية المحل التي هو فيها بالمظلوم ، بالإضافة إلى ما ذكره المؤرخ بن فهد أثناء حديثه عن غرق سفينة في البحر الأحمر أمام ميناء جدة عام ٩٢٧هـ / ١٥٢١م -أي قبل ٢٠٩عاماً من نفس الحادثة- وتسميته للشيخ المظلوم وأنه مدفون في محلة المظلوم75(77). وتعد هذه الحارة أولى الحارات التي بدأ فيها البناء القديم قبل تشييد السور، وقد ضمت عدداً من المعالم كمسجد المعمار ومدرسة الفلاح وسوق البدو ومركز الشرطة القديم وغيرها من المعالم 76(78).

-حارة البحر تقع في الجزء الجنوبي الغربي من داخل السور ، وكانت جزءاً من حارة اليمن ، وقد تغير اسمها كما يذكر منذ منتصف القرن الثالث الهجري/ التاسع عشر الميلادي إذ بدأ ذلك الاسم في التداول بين العامة دون أن يأخذ اسمها الرسمي ، فقد أشارت بعض وثائق البيوت وبعض الكتب إلى اسمها حارة البحر في عام ١٢٧٤هـ/١٨٥٨م ، و عام ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م وفي هذا دلالة على انتشار هذا الاسم قديماً بين العامة ، ثم ظهرت وثائق بعدها تشير إلى اسم حارة اليمن إلى أن استقر الامر على اسم الحارة رسمياً في بداية القرن الرابع عشر الهجري/ القرن العشرين الميلادي. وقد سميت بذلك لوقوعها على البحر مباشرة 77(79)، فضلًا عن كونها مقراً للبنط – ميناء جدة القديم- ومنشآته ومرافقه كإدارة الجمارك ، ومراسي السنابيك، والكرنتينة وسقالة اللنشات – الاسكلة – ومقر طبيب الحجر الصحي 78(80)، كما ضمت بعض الإدارات كوزارة المالية وإدارة البريد والمواصلات ، ومن معالمها أيضاً دار آل رضوان التي كانت تُعرف في ذلك الوقت باسم رضوان البحر79(81). وقد ضمت منطقة جدة التاريخية مجموعة من المعالم الدينية والاجتماعية -المجتمعية- التي كانت تشكل إحدى أهم مؤسسات المجتمع العربي الإسلامي. أما المعالم الدينية فتأتي المساجد التاريخية على رأسها والتي مازالت حتى وقتنا الحالي تحتفظ بطابعها المميز للطراز المعماري الإسلامي القديم ، ومن أشهر مساجد جدة التاريخية ما يلي :

-جامع الشافعي الذي يقع في حارة المظلوم ويطل على سوق الجامع من جهة الجنوب ، وعلى سوق البدو من جهة الشرق80(82) ، وينسب إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي أحد أئمة المذاهب الأربعة السنية 81(83) ، وقد عرف قديماً بالمسجد العتيق82(84)، ويذكر ابن فرج أن هذا المسجد من بناء الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه83(85)، وفي هذا القول يرى الانصاري أن جدة لم تكن -بلداً- أي مدينة في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فكيف يُبنى بها مسجد في خلافته؟ ، كما ذكر أن ابن فرج قد أشار إلى تجديد عمارة المسجد في عهد الملك المظفر يوسف بن عمر أحد ملوك اليمن الأيوبيين (٦٤٧-٦٤٩هـ / ١٢٥١- ١٢٥٣م) حيث تعود مئذنته الباقية إلى هذا العهد ، فإذا كان الملك المظفر قد توفي عام ٦٤٩هـ / ١٢٥٣م ففي هذا دلالة على مدى قدم المسجد84(86). وقد توالت أعمال التجديد لاحقاً في فترات أخرى منها فترة السلطان قانصوة الغوري ويرجح أنها كانت في زمن التحصينات التي بنيت حول مدينة جدة في العقد الأول من القرن العاشر الهجري/ القرن السادس عشر الميلادي. وفي عام ٩٤٠هـ/ ١٥٣٣م تم إزالة العمارة القديمة للمسجد وإعادة بنائه ورفع منسوب المسجد مع إبقاء مئذنته، على يد

تاجر من الهند اسمه محمد علي بعد أن استورد مواد البناء كالأخشاب والدعائم من الهند. وفي العهد السعودي الزاهر بدأ العمل على ترميمه وصيانته عام ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م85(87) ، وأفتتح عام ٢٠١٥م .

- جامع الحنفي الذي يقع في حارة الشام في سوق الندى 86(88)، بالقرب من قصبة الهنود سابقاً87(89)، شارع الذهب حالياً 88(90)، وقد سمي على مذهب الدولة العثمانية الرسمي وهو المذهب الحنفي. وتذكر كثير من المراجع أن تاريخ بنائه كان عام ١٢٤٠هـ / ١٨٢٥م مستندة على اللوحة التأسيسية الموجودة على الباب الجنوبي للجامع ، في حين أشار المؤرخ ابن فرج إليه باسم مسجد الحداد عندما تحدث عنه ، أي أن المسجد عرف قبل ذلك بمسجد الحداد ، وعلى هذا فإن تاريخ بنائه قد يعود إلى القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي أو مطلع القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي 89(91).

ويذكر الدكتور عبدالله الثقفي أن أحد الوثائق العثمانية قد أكدت أنه في ١١ شوال عام ١٢٣٩هـ/ ٨يونيو ١٨٢٤م وردت رسالة إلى أمين جمرك جدة تفيد أن المسجد الحنفي من المساجد الواقعة في جدة ، وأنه في حاجة ماسة للتعمير والترميم خاصة وأنه لا يوجد مسجد قريب منه والمساجد الأخرى المجاورة بعيدة وتجهد روادها من أجل الصلاة ، ولذلك فإن من الصواب الإسراع في ترميمه ، ومن خلال هذه الوثيقة نستنتج أن عام ١٢٤٠هـ /١٨٢٥م هو تاريخ الترميم والتجديد وليس تاريخ التأسيس كما يُظن 90(92). وقد أضاف الشيخ عبدالله باناجة مقصورة بين المسجد وبيته في سوق الندى كان يجتمع فيها رجال العلم والتجار والأعيان 91(93)، وكانت تلك المقصورة في الأصل بيتاً صغيراً في الجهة الشمالية لبيت باناجة وقد اشتراه الشيخ عبدالله ليجعل منها مقصورة للصلاة لأنها تطل على المسجد، كما بنى أمامها قاعة لاستقبال الضيوف . وكانت تلك المقصورة تسهل على المصلين من أهل البيت وضيوفهم أداء الصلوات في وقتها مع الجماعة دون الحاجة للخروج من البيت ، إذ كان لها باب كبير يطل على المسجد يفتح وقت الصلاة ليجعل المقصورة وكأنها جزء من المسجد . وقد روعي في بنائها جعلها في الجهة المقابلة لجدار القبلة ، ويتم الصعود إليها من خلال ثلاث درجات تتوسط الواجهة بحيث يتسنى للمصلين رؤية الإمام. وقد صلى في تلك المقصورة الملك عبدالعزيز-صلاة الجمعة – والملك سعود والملك فيصل رحمهم الله وعدد من الملوك والسلاطين والأمراء في طريقهم إلى مكة المكرمة 92(94).

– مسجد المعمار الذي بعد من أبرز المعالم في منطقة جدة التاريخية، يقع عند مدخل سوق العلوي في حارة المظلوم، وقد أشار كثيراً من مؤرخو جدة كالأنصاري ورقام ومحمد صادق دياب إلى أن من بناه الوالي العثماني على جدة معمر باشا (٤٨٢١-٧٨٢١هـ/ ٧٦٨١-٠٧٨١م) وذلك في عام ٤٨٢١هـ/٧٦٨١م فنسب إليه93(59) ، كما أشارت أمانة مدينة جدة أن تاريخ بناء المسجد يعود لعام ٩٣٠١هـ / ٢٨٦١م وهو التاريخ المحفور في القمة العلوية من محراب المسجد94(69) . غير أن دارة الملك عبدالعزيز قد أوضحت مؤخراً إلى أن تاريخ تأسيس هذا المسجد يعود إلى عام ٥٩٠١م/ ٤٨٦١م95(69)

ويذكر طرابلسي في كتابه حول ذلك المسجد قوله : « غير أنه ما هو معروف بالتواتر، وهو ما أكده لي الشيخ عبدالرحمن نصيف نقلاً عن جده الأفندي محمد نصيف بأن عمر المسجد يتجاوز أربعمائة عام وأن البحر كان ملاصقاً للمسجد من الجهة الغربية وكان المصلون يتوضؤون منه»96(79). وقد تم العمل على ترميم المسجد خلال العهد السعودي الزاهر.

- مسجد الباشا الذي يقع في الشمال الغربي من حارة الشام ، شمال رباط باديب ، وقد بناه الوالي العثماني على جدة بكر باشا عام ٣٧١١هـ / ٤٢٧١م 97(89)، وعرف بجامع الامارة . وقد كانت مئذنته مائلة نتيجة لضرب السفن البريطانية لمدينة جدة 98(99). وقد تم هدم المسجد خلال العهد السعودي في عام ٨٩٣١هـ/٨٧٩١م وأقيم مكانه مسجد جديد بإشراف وزارة الحج والأوقاف99(001) .
- مسجد عثمان بن عفان رضي الله عنه من أهم مساجد المنطقة التاريخية ، ويقع المسجد في وسط حارة المظلوم شمال جامع المعمار في زقاق متعرج على منطقة مرتفعة-تل- 100(101).وقد كان يعرف باسم مسجد الأبنوس كما ذكر ابن جبير في رحلته ، وينسب إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ومنهم من ينسبه إلى الخليفة العباسي هارون الرشيد 101(201). وفي هذا يرى الأنصاري استبعاد نسبته إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لان مدينة جدة اتخذت مدينة وميناء لمكة المكرمة في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فكيف يبنى بها مسجد في خلافته ؟ وربما نسب إليه من باب الذكرى ، أما نسبته للخلفية هارون الرشيد ربما يكون قد أمر بتجديده أو جدد في عهده فنسبه إليه بعض الناس على غير تمحيص102(301) . ويذكر المؤرخ ابن فرج أن للمسجد دعامتان من خشب الآبنوس عن يمين المحراب وشماله ، إحداهما كانت قد فقدت والأخرى باقية في عهده، كما ذكرنقلاً عن الفاسي أن هذا المسجد أول مسجد بني في جدة ، وأن الصحابي عبد الله بن العباس رضي الله عنهما كان يأتي إلى جدة في الشتاء ويعتكف به 103(401). وخلال العهد السعودي الزاهر تم إزالة المسجد القديم وبني مسجد جديد مكانه104(501) .
- مسجد عكاش أو عكاشة الذي يقع في وسط منطقة جدة التاريخية ، وكان ملاصقاً لحوش الشريف-عمارة الشربتلي حالياً-من جهة الجنوب ، وحوش العكاش من جهة الشمال، بالقرب من تقاطع شارع قابل مع سوق الندى 105(601). وقد سمي بعاكش نسبة إلى عكاش أباظة 106(701)الذي جدد بنائه عام ٠٠٢١هـ/ ٦٨٧١م107(801) ، والواقع أن المصادر لم تحدد تاريخ بناء هذا المسجد ولكن ذكر ابن فهد أن تم تجديد بنائه في أخر القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي108(901) ، وكما يذكر ابن فرج أن سبب بناء هذا المسجد أن هناك تاجر توفي وعليه دين خمسمائة دينار لتاجر أخر بحجة شرعية فحضر صاحب الدين للقاضي مطالباً بحقه ، فطلب القاضي

منه يمين الاستظهار فرفض التاجر ،فما كان من القاضي إلا أن يحتال عليه حتى حلف التاجر في حضور من أعطاه الاذن أن يستحلفه فأمر القاضي بإعطائه المبلغ المطلوب فتعجب التاجر لذلك وعندما علم أنه حلف بحضرة من وكله القاضي ، فحلف أن لا يأخذ المبلغ ولا يدخل بيته مالاً بيمين ، عندها رفض القاضي استرداد المبلغ وتم الاتفاق بينهما أن يصرف في بناء مسجد لله تعالى .

وقد جدد بناء ذلك المسجد على يد تاجر اسمه الدمغاني ، ثم الشرواني . وفي عام ٩٤٤هـ/ ١٥٣٨م تم تجديده على يد تاجر رومي اسمه الأكوز ، ثم رجل أخر اسمه سنجق دار 109(110)، ويذكر محمد صادق دياب أن محققا كتاب السلاح والعدة -الزيلعي وسميث – قد رجحا أن الدمغاني هو أبو يزيد أو بايزيد الدامغاني كان قد عاش في مكة المكرمة في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي. وأن الشرواني والأكوز وسنجق دار كانوا قد عاشوا خلال القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي ، وفي ذلك ما يكفي للدلالة على قدم بناء ذلك المسجد 110(111). وقد تم إزالة البناء القديم وجدد المسجد بالكامل خلال العهد السعودي الزاهر وذلك في عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م حيث رفعت أرضيته عن أرض الشارع وأصبح يصعد له بالسلالم 111(112)، ثم أعيد تجديده مرة أخرى في عام١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م112(113) . وإلى جانب تلك المساجد الكبيرة يوجد عدد المساجد الأخرى الصغيرة في منطقة جدة التاريخية بنيت في العصر العثماني، وجرى إزالتها وإعادة بنائها بأسلوب معماري حديث خلال العهد السعودي 113(114)كمسجد الخضر 114(115)، ومسجد المغربي الذي أنشئ عام ١٢٦٣هـ على يد الشيخ محمد بن إبراهيم المغربي فتيح الحباب 115(116)، ومسجد المشورة سابقاً- مسجد الناغي حالياً- وكان يقع في مجمع المشورة السكني التجاري 116(117)، قد تمت إزالته وبنائه من جديد على يد الشيخ يوسف محمد الناغي وذلك في بداية التسعينيات الميلادية وبني مكانها مسجد الناغي ويقع الان على تقاطع شارع الملك عبدالعزيز مع شارع مؤسسة النقد السعودي117(118)، وغيرها من المساجد الأخرى .

كذلك تعتبر الزوايا من المعالم الدينية في منطقة جدة التاريخية وإن اندثر البعض منها وتحول الكثير منها إلى مساجد، والزوايا مشتقة من الفعل انزوى ينزوي بمعني اتخذ ركناً ، وهي مأخوذة من الفعل زوى و أزوى بمعني ابتعد وانعزل 118(119). وقد سميت بذلك لأنها اتخذت موقع زاوية في سوق أو حارة 119(120)، مفضلين أصحابها الابتعاد والانزواء عن الصخب طلباً للهدوء والسكون من أجل العبادة . والزاوية هي المسجد الصغير الغير جامع تقام فيه الصلوات الخمس ماعدا صلاة الجمعة 120(121). وكانت الزوايا في بدايتها تؤدي إلى جانب الوظيفة الدينية وظائف أخرى منها تعليمية وإيوائية وعلاجية وتجارية 121(122). ولاتزال منطقة جدة التاريخية تحتضن عدد من الزوايا إلا أن دورها اختلف فلم تعد سوى أماكن مخصصة للعبادة ، ومن أهم الزوايا – التي تحولت في وقت لاحق إلى مساجد- في منطقة جدة التاريخية :

– زاوية بن علوان والزاوية العلوانية من أشهر الزوايا بجدة التاريخية ، تقع الأولى في سوق الندى في حارة الشام وعرفت بزاوية الحضارم لوجود مجموعة من الحضارم

مقيمين بالقرب منها. أما الثانية فتقع في حارة اليمن . وتنسب الزاوية للشيخ صفي الدين أحمد بن علوان من اليمن ، ولم تذكر الكتب تاريخ محدد لولادته وربما كان في أواخر القرن السادس الهجري وبداية القرن السابع الهجري / القرن الثاني عشر والثالث عشر الميلادي وهي تدور حول عام ٦٠٠هـ /٤٠٢١م ، وتوفي في عام ٥٦٦هـ/ ٧٦٢١م . وزاوية الحضارم مازالت قائمة وتعرف الان بمسجد زاوية الحضارم . أما الثانية الزاوية العلوانية في حارة اليمن فقد أصبحت أثراً منذ ما يزيد عن مائة عام 122(321).

- زاوية أبو عنبة وتقع في حارة الشام يقال أن نشأتها تعود إلى أكثر من سبعة قرون 123(421)، وهي قائمة للان وتصلى بها الصلوات الخمس ماعدا الجمعة 124(521) وتعرف حالياً بمسجد أبو عنبة - الذي يقع على ما يعرف الان بشارع أبو عنبة غرب رباط الخنجي الكبير-، وقد أورد المؤرخ بن فرج هذه الزاوية ولكنه لم يذكر أنها زاوية بل ذكرها بقوله « مسجد أبي العنبة « على الرغم من أنه ذكر في موضع أخر عن الزاوية الجيلانية التي تنسب للشيخ محب الدين عبدالقادر الجيلاني 125(621)، ويعتقد أن سبب تسميتها بهذا الاسم يعود لوجود عريشة عنب كانت بجوارها 126(721).
- زاوية العقيلي تقع على تقاطع شارع الذهب مع امتداد شارع الملك عبدالعزيز ، أمام باب شريف سابقاً قبل هدم السور ، تأسست على يد السيد أحمد العقيلي في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي. كان يوجد في شمالها مقبرة صغيرة تضم ضريح مؤسسها وقد تم نقلها بعد توسعة الزاوية بعد افتتاح شارع الذهب عام ١٨٣١هـ/٢٦٩١م لتصبح مسجدا 127(821).
- زاوية الهنود أو أبو بكر الصديق وتقع في حارة الشام في قصبة الهنود قديما وقد بنيت عام ٣٤٢١هـ / ٧٢٨١م ، تم تجديدها عام ٦٠٤١هـ / ٦٨٩١م وتعرف اليوم بمسجد أبو بكر الصديق128(921).
- زاوية أبو سيفين وتقع في حارة الشام في سوق الندى من ناحية أوقاف الباشا القديمة، وقد حفر فوق بابها تاريخ عام ٩٣٣١هـ/١٢٩١م و يعتقد أنه تاريخ تأسيسها ، ولازالت الزاوية قائمة إلى الان وتعرف بمسجد أبو سيفين وتقام بها الصلوات الخمس ماعدا صلاة الجمعة.
- زاوية الأسنوي وتقع في حارة اليمن على تقاطع شارع الذهب وشارع مؤسسة النقد العربي السعودي وهي في الأصل زاوية النمر ، وكان إمامها الشيخ محمد الأسنوي وهو شيخ مصري استقر بجدة في العهد العثماني، وقد تم تجديد بالكامل 129(031)وتعرف الان بمسجد الأسنوي .
- زاوية الهنود الثانية وتقع في حارة المظلوم شمال بيوت آل صابر وصلاح سنوسي أبو الجدائل وباحسين قديماً ، تم تعميرها منذ ما يزيد عن عقدين من الزمان وسميت بمسجد الامام النووي130(131).

– زاوية فرج يسر والتي تنسب للتاجر فرج يسر ، وتقع في حارة الشام حيث تطل على شارع الذهب وأصبحت تعرف بمسجد فرج يسر ، وكانت له زاوية أخرى تقع شمال مقبرة الأسد أصبحت الان ضمن سوق الشعلة التجاري في باب مكة .

ومن الزاويا أيضاً زاوية البرخلي في حارة المظلوم والتي عرفت بهذا الاسم نسبة لإمامها العراقي الأصل في القرن الثامن عشر الميلادي، زاوية السليمانية والتي تقع في حارة اليمن في شارع الليات131(132)، وزاوية القنفذية -زاوية الشيخ أحمد سليمان أبو داود - في حارة البحر وقد أصبحت مسجداً الان 132(133)وغيرها من الزوايا التي تحولت إلى مساجد أو اندثرت .

أما المعالم الاجتماعية ذات الروابط الدينية في منطقة جدة التاريخية فقد تمثلت في الأربطة التي تعد من أهم مظاهر التكافل الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية والعربية . والأربطة عبارة عن أوقاف سكنية أوقفها أهل الخير للفقراء والمحتاجين 133(134)من النساء-الأرامل والمطلقات- وبعض العوائل ميسورة الحال، مع تقديم بعض الخدمات المالية و العينية لهم. وكانت تلك الاربطة قبل ذلك مركزاً لتجمع العلماء وأماكن للراحة بالنسبة للحجاج والمسافرين،، ولكنها تحولت مع مرور الزمن إلى دور لرعاية المحتاجين . والرباط عبارة مباني مستطيلة مكونة من طابق أو طابقين، يتوسطهما فناء داخلي مكشوف تحيط به غرف للنزلاء ، مع منافعها وهناك مبان سكنية قديمة أوقفت لذلك . وقد ضمت منطقة جدة التاريخية عدد كبير من الاربطة بلغ عددها ثلاثين رباطاً موزعة على حاراتها 134(135)، ومن أهم هذه الأربطة:

رباط الخنجي الكبير وهو أكبر الأربطة الباقية في المنطقة ، يقع بالقرب من شارع أبي عنبة 135(136)في حارة الشام ، وقد بناه الشيخ محمود محمد قاسم الخنجي في عام ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م ، وتبلغ مساحته ٤٣٥متراً ويتألف من طابقين ويحتوي على تسعة عشر غرفة. وقدتم إغلاقه منذ سنوات136(137)،ولاحقاً تم ترميم الدور الأرضي من المبنى 137(138).

-رباط الخنجي الصغير ويقع في حارة الشام خلف رباط الخنجي الكبير أمام بيت زينل ، ويرجع تاريخ بنائه إلى النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري/ النصف الأول من القرن العشرين ، وتبلغ مساحته ٢٥١متراً ويتألف الرباط من طابقين ويختوى على ستة عشر غرفة، وقد تم إغلاقه منذ سنوات 138(139)، ولاحقاً جرى ترميمه على مرحلتين ، في المرحلة الأولى تم إنقاذ المبنى من الانهيار وفي المرحلة الثانية تم ترميم المبنى بالكامل 139(140).

– رباط باديب وبقع في محلة الشام جنوب مسجد الباشا ، أوقف الرباط في ٣شعبان ٧٦٢١هـ/ ٢يونيو ١٥٨١م وذلك طبقاً للنص المؤرخ على باب المدخل 140(141).

– رباط باناجة أحد الأربطة المميزة في منطقة جدة التاريخية، ويقع بالقرب من باب جديد 141(241)في الجزء الشمالي من حارة الشام ، وقد بناه الشيخ عبدالله باناجة كخان للحجاج ثم أوقفه كرباط خيري لسكن الأرامل وكبار السن142(341)، هُجر الرباط لمدة زمنية طويلة مما أدى إلى تدهور حالته الإنشائية 143(441)وتجري حالياً عمليات الإصلاح للإبقاء على أهم عناصره المعمارية144(541) .

– رباط الصومال ويقع في حارة المظلوم في الجهة الغربية الجنوبية لمدارس الفلاح ، وقد بني الرباط عام ١٠٣١هـ/ ٢٩٨١م وقف للمرحوم إسماعيل كما هو موجود على اللوحة التأسيسية في مدخل الرباط ، وتبلغ مساحته ٣٦٢متراً ، وقد جاء في شروط وقفه بأن يكون مخصص لعابري السبيل من الفقراء والولايا الصوماليين ، وقد هُجر الرباط منذ مدة زمنية طويلة 145(641).

ومن الأربطة رباط البسيوني ، وقف الجار ، وقف الرشايدة الذي بناه عبدالرشيد العثماني عام ١٣٣٣هـ/١٩١٥م ، وقف الهنود 146(147)، ورباط باناجة في حارة البحر والذي عرف أيضاً برباط الهانم – تم إزالته -بالإضافة إلى عدد من الأربطة التي هدمت ، وأعيد بناؤها وفق الطراز الحديث المسلح مع المحافظة على تخطيط البناء السابق مثل رباط المغربي الذي بني عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م والواقع في حارة المظلوم خلف رباط الصومال والذي جدد عام ١٤١١هـ ، ورباط الديب في حارة المظلوم أمام مدرسة الفلاح ، ورباط الميمني في حارة البحر ، ورباط النوري في حارة المظلوم147(148)وغيرها من الأربطة الأخرى .

المعالم التجارية والمدنية والتعليمية :

تميزت مدينة جدة بموقعها الاستراتيجي على البحر الأحمر ، فضلاً عن قربها من مكة المكرمة مما أدى إلى زيادة أهميتها الاقتصادية والتجارية على مر العصور، الأمر الذي منحها طابعاً تجارياً وحضارياً عريق. حيث شهدت توافد التجار من مختلف الجنسيات ، وتدفق العديد من البضائع المتنوعة 148(149). وليس أدل على حركة التجارة في جدة من شهرتها بوجود عدد من المعالم التجارية تأتي في مقدمتها أسواقها التي تعد من أهم مراكز بيع البضائع بالتجزئة 149(150)،كما أنها تمثل مركزاً للنشاط الديني و الاجتماعي والترفيهي ، وذلك لارتباطها بالمساجد مما جعلها ملتقى للعلماء والدارسين ، إلى جانب كونها ملتقى للسكان في مناسبتهم الدينية كالأعياد و مناسباتهم الأخرى150(151)ومن أشهر أسواق منطقة جدة التاريخية :

-سوق البدو ويقع في الجانب الشرقي من منطقة جدة التاريخية 151(152)في حارة المظلوم ، بالقرب من باب مكة 152(153). وقد سمي السوق بذلك الاسم لاختصاصه بمستلزمات أهالي البادية ، فضلاً عن أن أكثر رواده من البدو 153(154). وهو من الأسواق المسقوفة التي سقفها محمد نوري أفندي قائمقام جدة عام ١٢٨٣هـ/ ١٨٧٦م 154(155)، وكانت بضائع السوق تشمل الأقمشة بكل أنواعها ، والبراقع الملونة والبهارات كالهيل والزعفران وغيرها، فضلاً عن الحبال والقِرب السواكنية والتي ترد من مدينة سواكن 155(156). وقد تطور السوق في الوقت الحاضر وأصبح يضم كل المستلزمات كالملابس الرجالية والنسائية ومحلات بيع التحف156(157) .

- سوق الجامع ويقع في قلب منطقة جدة التاريخية في حارة المظلوم 157(158)، وقد سمي بسوق الجامع نسبة إلى جامع الشافعي الذي يوجد على يمين الداخل للسوق من باب مكة 158(159)، وهو سوق قديم بقدم المسجد الذي يمتد إلى مئات السنين 159(160)، وأغلب المحلات فيه قد بناها التاجر الهندي محمد علي بمساعدة أثرياء الهند في أواسط القرن العاشر الهجري/

السادس عشر الميلادي160(161). ويمتد هذا السوق من نهاية قصبة الهنود غرباً حتى بداية سوق البدو شرقاً ولا يفصل بينهما سوى ممر ضيق.

- سوق العلوي ويقع في وسط منطقة جدة التاريخية بين حارة اليمن جنوباً وحارة المظلوم شمالاً ويمتد من نهاية شارع قابل غرباً وبالتحديد من مسجد المعمار من أمام بيت عاشور سابقاً -نور ولي حالياً-مروراً ببيت نصيف في اتجاه الشمال الشرقي حتى يصل بداية سوق باب مكة شرقاً 161(162)، ويذكر أنه سمي بذلك نسبة إلى السيد أبي بكر العلوي 162(163)المدفون في تلك المنطقة163(164). وهو سوق متعرج غير مسقوف وتكثر به محلات القماشة والتوابل والعطارين وصانعي المنتجات الجلدية والحلوانية 164(165)والسمانة،وأكثر من يرتاده سكان الناحية الشرقية من جدة لشراء متطلباتهم الأساسية ، ويتخلل هذا السوق كثير من المقاهي وأمام هذا السوق كان يجتمع السكان في أيام الأعياد والأفراح 165(166)، كما تطل عليه بيوتات أشهر الأسر التجارية الكبيرة كبيت نور ولي وبيت نصيف.

- سوق الخاسكية ويقع في شمال شرق حارة البحر وجنوب شارع قابل 166(167)، حيث يمتد من منتصف شارع قابل ويمتد جنوباً ثم يتجه شرقاً موازياً لشارق قابل لينتهي إلى النورية حيث بيت زينل الذي أُزيل في افتتاح شارع الذهب مع ما أزيل من سوق النورية 167(168). والخاسكية أو الخاصكية كلمة تركية تعني ضباط النظام ويتكونون من ستين ضابطاً ، كانت مهمتهم حراسة السلطان ، ورؤساؤهم يشغلون وظائف عامة، كما بطلق الاسم على بعض الجواري في حريم السلطان168(169)،ويذكر الأستاذ محمد رقام أن الخاسكية تعني سكن الخاصة من علية القوم التجار والقادة169(170) . وهذا السوق مسقوف وتنتشر في سقفه الفتحات التي تسمح بنفاذ الضوء وتجديد الهواء، وقد اختص السوق ببيع اللوازم المنزلية والتوابل ومحلات بيع المواد الغذائية والمطاعم170(171)ومحلات الأقمشة والعطارة والسبح حيث ضم سوق السبحية ، وحالياً يُعتبر هذا السوق المورد لجميع أسواق مدينة جدة فهو مركز تجارة الجملة والتجزئة171(172) .

-سوق الندى ويقع في حارة الشام 172(173)، ويطلق على المنطقة التي تبدأ من زاوية الحضارم جنوباً وحتى مسجد الباشا شمالاً ، أما المنطقة التي تبدأ من باب مسجد عكاش الشمالي إلى زاوية الحضارم اسم سوق القماشين وقد دمجت حديثاً وأطلق عليها سوق الندى 173(174)، وقد سمي بذلك لنداوة ما يرد منه 174(175)، ويذكر الأستاذ خالد أبو الجدائل أن اسمه النداء كما تؤكد صكوك العديد من البيوت في المنطقة ذلك حتى عام ١٣٤٠هـ وليس الندى كما يعرف به منذ عقود حيث كان الحجاج والمسافرون يجتمعون في تلك المنطقة انتظاراً للنداء عليهم175(176) . كذلك عرف هذا السوق بسوق الحوت لانتشار مقالي السمك به ، ويوجد بجوار هذا السوق بعض البيوت التاريخية كبيت باناجة176(177) وبعض الأحواش التجارية كحوش بكر باشا ، وبعض المساجد كمسجد أبو لؤلؤة . ويباع في هذا السوق أنواع الاقمشة والاطعمة 177(178)كما احتضن ذلك السوق بدايات المكتبات التجارية والأدوات القرطاسية 178(179).

-سوق النورية وهو سوق متكامل لبيع الخضار واللحوم ، وكان يقع في قلب منطقة جدة

التاريخية179(180)بين حارتي البحر واليمن ، شرق شارع قابل وغرب سوق العلوي 180(181). وقد بناه محمد نوري أفندي قائمقام جدة عام ١٢٨٣هـ/ ١٨٢٣م وفق طراز علمي وهندسي مميز حيث بلغ طوله ٥٠ متراً وعرضه ١٠ أمتاراً ، على شكلٍ مستطيل مسقوف بالأخشاب ، وله بوابتان كبيرتان من الشمال والجنوب ، وقد اشتق هذا السوق اسمه من اسم نوري أفندي 181(182)، وعرف بالنورية بل أصبح هذا الاسم حتى اليوم يطلق على أي سوق متخصص في بيع اللحوم والخضار. تم توسعة النورية في العهد السعودي بعد أن قدم التجار طلباً بذلك إلى الشيخ عمر نصيف رئيس بلدية جدة خلال الفترة ١٣٦٩هـ/ ١٣٧٠هـ 182(183)، حيث تم نقلها من موقعها القديم إلى سوق جديد وحديث قريب من شارع الملك عبدالعزيز من الناحية الجنوبية الغربية 183(184).

وقد انتقل موقع هذا السوق خلال العهد السعودي عدة مرات في مواقع مختلفة منها بالقرب من مدينة حجاج البحر، ثم انتقلت في منتصف السبعينيات من القرن الرابع عشر الهجري/ الخمسينات من القرن الواحد والعشرين الميلادي ، ثم تنقلت في مواقع أخرى 184(185) ولاتزال السوق قائمة للان 185(186)في جنوب مسجد المعمار وشرق مسجد غلوم186(187) .

-سوق شارع قابل ويقع في وسط منطقة جدة التاريخية بين سوق العلوي شرقاً والسوق الكبير غرباً 187(188)وهو الحد الفاصل بين حارة البحر والشام 188(189). وقد كان أهم شارع في منطقة جدة التاريخية آنذاك ، وقد بناه الشريف حسين خلال الثلاثينيات من القرن الرابع عشر الهجري ، واشتراه الشيخ سليمان قابل189(190) من الشريف علي بن الحسين عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م وسمي باسمه حيث أكمل بناء المحلات وقام بإنشاء مكاتب تجارية فوقها ، وسقفه بالمعدن المضلع بواسطة شركة ألمانية وقد زوده بمولد كهربائي ليصبح أول شارع يزود بالكهرباء في مدينة جدة خلال العهد السعودي الزاهر190(191). وقد اختص الشارع في الماضي ببيع الاقمشة ، وحالياً تنوعت فيه البضائع كالأحذية والأدوات المختلفة 191(192).

- السوق الكبير ويقع في قلب منطقة جدة التاريخية بين سوق الندى وسوق الخاسكية 192(193)، وهو امتداد لشارع قابل باتجاه الغرب وحتى شارع الملك عبدالعزيز193(194)، والذي كان يعرف بشارع البنط194(195) وقد اشتهر قديماً بتجارة المواد الغذائية والخردوات. وقد أصبح لاحقاً يضم عدد من محلات الاقمشة والملابس والعطور ومحلات الصرافة . ويقع إلى الشرق من هذا السوق سوق الصاغة (القبوة) الذي يختص ببيع الحلي والمجوهرات 195(196)، وفي نهاية هذا السوق من الناحية الشمالية يقع سوق الحراج والذي يختص ببيع السلع القديمة عن طريق المزاد العلني 196(197)، وقد انتقل فيما بعد إلى منطقة باب شريف ثم إلى جنوب جدة197(198) .

- سوق بره ويقع خارج باب مكة ، وقد سمى بذلك لأنه بني خارج المدينة 198(199) ويمتد شرق سوق البدو ويسمى حالياً بسوق باب مكة . كان يباع فيه المواشي والفحم والحطب والفواكه والخضار ، إلى جانب عدد كبير من الأكشاك الصغيرة المخصصة لبيع القهوة . ويعد هذا السوق مصدراً للأخبار حيث كان يُسلم به البريد الذي يحمل أخبار مكة كل صباح 199(200). وقد أصبح فيما بعد أكبر سوق لبيع المواد الغذائية200(201) .

- سوق العصر ويقع في منطقة باب شريف ، وكان يرتاده الناس في وقت العصر من كل يوم ماعدا يوم الجمعة ، ولذلك سمي بهذا الاسم . وهو يشبه سوق الحراج حيث كانت تباع فيه منتجات القرى والبادية مثل مساويك الأراك والبشام ، بالإضافة إلى الأصواف والأسماك والتمور وبعض أنواع الفواكه وغيرها 201(202).

- سوق الحبابة ويقع في باب مكة ، وتباع فيه كل أنواع الحبوب 202(203)والتمور والعسل203(204)، ومازال موجوداً في أخر سوق العلوي204(205) .

إلى جانب عدد من الأسواق والشوارع التجارية التي لم تعد موجودة حالياً كسوق البرداعية والذي كان يختص ببيع برادع البغال والحمير وسروج الخيل ، وسوق البنط وكان موقعه في بنط جدة -الميناء- غرب سوق قابل 205(206)،وكان يتم فيه تعبئة الحبوب من الاكياس الكبيرة إلى الصغيرة كما كان يضم الصيارفة وبائعة الأقمشة 206(207)، سوق الخراطين وكان يقع بالقرب من مسجد الحنفي ، والخراطة هي فن النحت والحفر على الخشب لتشكيله وتزيينه بالنقوش ، وكان الخراطون يصنعون ما تحتاجه البيوت من أثاث بالإضافة إلى الشقادف والشباري ، وقد أُزيلت معظم محلات هذا السوق عند افتتاح شارع الذهب . شارع فيصل التجاري والذي كان يمتد شرقاً من شارع الملك عبدالعزيز موازياً لسوق البنط من الشمال وينتهي في السوق الكبير ، وتقوم الان في مكانه عمارة الملكة 207(208)، وغيرها من الأسواق الأخرى.

أما أبرز المعالم المدنية التي ضمتها منطقة جدة التاريخية فكانت البيوت التاريخية والتي تحكي قصة تأثيرات تجارية وثقافية واسعة نتيجة للقاءات وتبادلات غنية متعددة الثقافات والخلفيات عاشتها المدينة عبر تاريخها208(209)، عكست تراكم الفكر المعماري الإسلامي على مر العصور209(210). وقد شيدت معظم تلك البيوت 210(211)وفق الطراز العمراني لحوض البحر الأحمر حيث استخدام الحجر المنقبي 211(212)والطين 212(213)البحري الذي عمل الأهالي على استخراجه من بحر الأربعين ، إلى جانب الأخشاب التي يستوردونها من الخارج عن طريق ميناء جدة وخاصة من الهند فضلاً عن تلك التي كانت ترد إليهم من المناطق المجاورة كوادي فاطمة 213(214)والتي استخدمت في صناعة الأبواب والرواشين 214(215)ذات النقوش الزخرفية المتنوعة215(216) ، بألوان مستمدة من البيئة المحيطة بتدرجات البني والأزرق والاخضر التي تميزت بها بيوت جدة التاريخية 216(217)، والتي تظهر ثقافة ومكانة صاحب البيت الاجتماعية في المدينة217(218). كذلك اعتبرت تلك البيوت السكنية متعددة الطوابق -البيوت البرجية - من أبرز مميزات بيوت جدة التاريخية والتي لا توجد إلا بها ، خاصة في غياب قطع الأراضي الكبيرة داخل أسوار المدينة ، حيث وفرت تلك البيوت الشاهقة المساحة اللازمة للعائلات الممتدة218(219).

ومن أشهر البيوت التي تضمها منطقة جدة التاريخية حتى الآن بيت نصيف الذي يعتبر من أكبر البيوت التاريخية في المنطقة219(220) ، ويعبر عن حقبة تاريخية من حقب تطور الفن المعماري القديم في جدة . يقع ذلك المنزل في حارة اليمن في منطقة العلوي 220(221)، ويعود تاريخ بنائه إلى الفترة الممتدة بين عام ١٢٨٩هـ /١٨٧٢م وتم الانتهاء منه عام ١٢٩٨هـ/ ١٨٨١م

لمالكه الشيخ عمر أفندي نصيف221(222). وقد تم بناؤه على أيدي أمهر البنائين . ويمثل ذلك المنزل نمطاً لعمارة المنازل ذات الواجهات الأربع والأدوار الخمسة222(223).ومن أهم مميزاته أن درجات سلمه بنيت بشكل منخفض حتى يسهل الصعود من خلاله لبقية الأدوار دون مشقة ، كما كان من السهل أن تصعد الخيول حتى الأدوار العليا 223(224). كذلك تميز هذا البيت بوجود الطيرمة وهي غرفة جلوس خشبية مرتفعة تقع وسط السطح محاطة بمشربيات مفتوحة على السطح للدخول الهواء من جميع الاتجاهات، وكانت تستخدم للراحة والنوم 224(225) . وقد اكتسب ذلك المنزل أهمية تاريخية وسياسية بعد أن اتخذه الملك عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله - مقراً له 225(226) منذ عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م وحتى عام ١٣٤٨هـ /١٩٢٩م حيث انتقل مقر الملك عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله- إلى القصر الأخضر . ويقال أن الشجرة التي أمام المنزل هي أول شجرة 226(227)في مدينة جدة 227(228) .

كذلك من أشهر البيوت في منطقة جدة التاريخية بيت نورولي والذي يقع في نطاق حارتي المظلوم واليمن ، وهو من البيوت التاريخية التي بنيت عام ١٢٧٦هـ / ١٨٥٩م والتي كانت ومازالت تمثل روعة البناء والنقش التي وصل إليها الفن المعماري في جدة ، وقد بناه الشيخ محمود الصبان ثم آلت ملكيته إلى أسرة آل عاشور ثم اشتراه التاجر عبدالقادر نور ولي عام ١٣٦٥هـ / ١٩٤٥م228(229). يتكون التخطيط العام للبيت من مسقط أفقي غير منتظم الأضلاع حيث يتكون من أربع واجهات وستة أدوار ليكون أحد أعلي المنازل المبنية في جدة في أواخر العهد العثماني ، بنيت جدرانه من الحجر الجيري بطريقة المداميك وسقف بالخشب ، له ثلاث مداخل229(230) ، ومن أجمل ما يميز ذلك المنزل الرواشان الأخضر الذي يغطي وسط الواجهة الرئيسية بالكامل. وإلى جانب ذلك كان البيت مصمم بشكل هندسي لا يتوفر في كل البيوت آنذاك ، حيث كان في أسفله بئر وفي أعلى السطح مرزاب تمر من خلاله مياه الأمطار عند هطولها إلى صهريج أرضي. وقد زود البيت بفتحات خاصة خارجية يفرغ فيه السقاؤون الماء دون الدخول إلى البيت230(231) .

ومن البيوت العريقة في منطقة جدة التاريخية بيت باعشن الذي يتوسط حارة الشام ، ويعود تاريخ بنائه إلى عام ١٢٧٣هـ / ١٨٥٧م وقد سكنه الشيخ أحمد محمد صالح باعشن ، وقد كان ذلك المنزل مقراً للقنصلية التركية لفترة من الزمن . يتكون هذا المنزل من أربعة أدوار، خصص الدور الأول لإدارة الأعمال التجارية فيه، إلى جانب وجود مصلى ملاصق للمنزل ويسمى الخارجة 231(232)، بجانبه مكتبة تحتوي على بعض الكتب القديمة فضلًا عن بعض الكراسي القديمة التي تميز بها بعض أفراد العائلة . وقد تم تخصيص بقية الأدوار للسكن ، ومن مميزاتها أنها تتصف بالتصميم التراثي القديم مثل الطيرمة والخزانات وبعض ما يحتويه البيت القديم من تراثيات232(233).

كذلك يعد بيت الجوخدار أحد أكبر وأجمل البيوت القديمة في جدة التاريخية ، وقد بناه محمد نور جوخدار رئيس وكلاء مشايخ الجاوة بحارة اليمن ، تبلغ مساحته ٥٠٠م٢ يتألف

المنـزل مـن خمـس أدوار إضافـة إلى دور تحـت الأرض ليصبـح مجمـوع الأدوار سـتة أدوار ، يحتـوي المنـزل عـلى أكـبر روشـان في منطقـة جـدة التاريخيـة ، وهـو مـن البيـوت القلائـل التـي تحتـوي عـلى حمامـات بخـار تركيـة رغـم شـح الميـاه آنـذاك ، كـما بنيـت السـلام بداخلـه عـلى نظـام السـلاملك 233(234) العثـماني234(235).

أيضـاً يعـد بيـت الشربتـلي – بيـت الشريـف مهنـا سـابقاً- مـن البيـوت المميـزة في المنطقـة بطـرازه والأشـكال الخشـبية عـلى واجهتـه، ويقـع في حـارة الشـام وقـد بنـاه الشريـف مهنـا في عـام ١٣٥٣هـ / ١٩٣٥م ، ثـم اشـتراه الشـيخ عبداللـه الشربتـلي235(236). وقـد كان ذلك المنزل مقـراً للقنصلية المصريـة لفـترة236(237).

ذلـك يعـد بيـت باناجـة -مصـلى الملـك عبدالعزيـز- مـن أشـهر بيـوت منطقـة جـدة التاريخيـة. وقـد بنـي ذلـك المنـزل الشـيخ عبداللـه باشـا باناجـة حـوالي عـام ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م و تبلـغ مسـاحة المنـزل حـوالي ٣٠٠٠ الآف مـتراً . وقـد احتضـن ذلـك المنـزل القاعـة التـي كان يجلـس بهـا الملـك عبدالعزيـز في بدايـة دخولـه لجـدة ويلتقـي فيهـا بأعيـان وأهـالي جـدة ، ويسـتمع إلى أرائهـم ويتلقـى طلباتهـم 237(238).

وإلى جانـب تلـك البيـوت هنـاك عـدد منهـا كان لـه دوره البـارز في التاريـخ الاجتماعـي والاقتصـادي لمدينـة جـدة ومنهـا بيـت باجنيـد الـذي كان مقـراً لشركـة أرمكـو ومعـروف ببيـت أمريـكاني ، وبيـت البترجـي الـذي شـغلته عـدد مـن القنصليـات كالبريطانيـة والأمريكيـة ، وبيـت زينـل وهـو مـن أوائـل البيـوت التـي بنيـت بالخرسـانة المسـلحة ، وبيـت قابـل الـذي كان يسـكنه الشـيخ سـليمان قابـل وإخوانـه، ويقـع في حـارة الشـام -وعـلى محـور مهـم في منطقـة جـدة التاريخيـة وهـو محـور أبـو عنبـة- ويتميـز البيـت بوجـود حـوش كبـير يسـمى الخارجـة. وبيـت الصـيرفي الـذي بنـاه جمعـة شـحاتة عـام ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م بعـد أن اشـترى الأرض مـن الحكومـة المصريـة وذلـك في فـترة حكـم محمـد عـلي باشـا للحجـاز ، وقـد آلـت ملكيـة البيـت بالـشراء إلى آل باناجـة عـام ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م ، وقـد سـكن بـه القنصل الإيطـالي حيـث جـدد المنـزل وأضـاف إليـه الدوريـن الأخريـن، ثـم آلـت ملكيـة البيـت فيـما بعـد إلى الشـيخ عبدالرحمـن الصـيرفي وبيـت الهـزازي ، وسـلوم ، والجمجـوم 238(239)، وغيرهـا مـن البيـوت التـي ظلـت باقيـة لجـودة بنائهـا رغـم مـرور عـشرات السـنين.

وتطـل بعـض البيـوت في منطقـة جـدة التاريخيـة عـلى مسـاحة خاليـة مـن الأرض وواسـعة تقـع بـين البيـوت تسـمى البرحـات ، التـي كان تكوينهـا تلقائيـاً بحكـم المعـمار المحيـط بهـا والـذي كان يتـم آنـذاك عشـوائياً . وكانـت تلـك البرحـات متنفسـاً للسـكان ، ومراكـز حضاريـة واجتماعيـة تقـام فيهـا الافـراح والمناسـبات الخاصـة والرسـمية ، ومـن أشـهر البرحـات برحـة نصيـف التـي يطـل عليهـا بيـت نصيف239(240)تقـدر أبعادهـا ٣٨ في ٣٨مـتراً طـولًا وعرضـاً ، يقـع في وسـطها مدفـع قديـم يُذكـر أنـه لأحـد السـفن البرتغاليـة التـي غرقـت أمـام مدينـة جـدة في أثنـاء الهجـوم البرتغـالي الفاشـل عـام ١٥٢٩م 240(241)، وقـد شـهدت تلـك البرحـة اسـتقبال الملـك عبدالعزيـز أثنـاء دخولـه لجـدة وهـي الباقيـة حتـى اليـوم دون تغيـير241(242). برحـة العيـدروس والتـي تقـع في شرق حـارة اليمـن جنـوب

مدرسة الفلاح ، وتعد تلك البرحة من أكبر برحات منطقة جدة التاريخية والتي مازالت تشهد إقامة فعاليات العيد والألعاب المختلفة. برحة الفلاح وتقع غرب مدرسة الفلاح تقدّر أبعادها حوالي ٢٥ في ٣٠ متراً ، وكانت تسمى الكدوة242(243) وهي كدوة عواد كما ورد اسمها في صك أوقاف بيت نصيف 243(244)، ولاتزال هذه البرحة موجودة وتشهد إقامة فعاليات العيد حتى وقتنا الحاضر244(245)، ويقع إلى غربها فندق قصر قريش التاريخي الذي أنشأه الشيخ عبدالله اللنجاوي 245(246)عام ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م على أحدث طراز وقد ضم آنذاك مائتين غرفة مزودة بالمكيفات والتليفونات والحمامات، كما ضم أجنحة خاصة بالعائلات ومطعم 246(247)مازال الفندق موجود وأعيد ترميمه . أيضاً من المباني الجميلة الموجودة والتي توضح التطور الذي مرت به المنطقة مبنى إدارة العين العزيزية بحارة المظلوم والذي أنشأه الملك عبدالعزيز آل سعود-رحمه الله- 247(248)، وقد انتقلت إليه إدارة العين عام ١٣٦٩ه 248(249)ـ

أيضاً من المعالم المدنية التي ضمتها منطقة جدة التاريخية المنشآت المائية والتي استعين بها للتخلص من مشكلة شح الماء في المدينة ، ومنها الآبار والصهاريج ومن أبرز الابار التي مازالت موجودة داخل منطقة جدة التاريخية بئر مسجد الشافعي والتي تقع في الركن الشمالي الغربي من المسجد وهي بئر دائرية مبنية بالحجر المنقبي ، يصل عمقها إلى عشرة أمتار تقريباً . بئر مسجد أبي عنبة وبقع قي الجهة الجنوبية الشرقية للمسجد ويفصل بينها وبين المسجد ممر صغير ، وهذه البئر بنيت بالحجر المنقبي وهي بئر مطوية يصل عمقها إلى ثلاثة عشر متراً تقريباً. بئر مسجد الحنفي وتقع في الجهة الشمالية للمسجد ، وهي بئر قد بنيت بالحجر المنقبي بطريقة الطي وماؤها أكثر ملوحة لقربها من البحر. بئر مسجد الجيلاني وتقع في الجهة الجنوبية الغربية للمسجد ، يصل عمقها إلى عشرة أمتاراً، وكان يوجد بجانبها بازان الشام ، وتعد هذه البئر من أهم الآبار داخل المنطقة ويعود ذلك إلى عذوبة ماؤها . ومن الآبار التي ردمت بئر مسجدي المعمار والمغربي 249(250).

أما الصهاريج فهي كلمة فارسية250(251) ، وهو عبارة عن حوض يتجمع فيه الماء251(252). وكانت الصهاريج -تشبه الخزانات الأرضية حالياً- قد بنيت خارج وداخل المدينة، ومن أشهر الصهاريج داخل منطقة جدة التاريخية صهريج مسجد الشافعي ، صهريج مسجد الخضر- مازال موجود للان252(253)- كما أن كثير من البيوت داخل المنطقة التاريخية كانت لديها صهاريج خاصة بها لسد حاجة السكان من الماء253(254) .

كذلك تعد عين وادي قوز أو العين القوزية -كما كانت تسمى سابقاً- أوعين فرج يسر كما سميت بعد ذلك وحالياً – من أبرز المعالم المدنية في منطقة جدة التاريخية ، و تقع هذه القناة المائية في قلب المنطقة بسوق العلوي بين حارة المظلوم وحارة اليمن 254(255)، وكانت مصادر الماء تأتي من وادي قوز في شمال الرغامة والذي يبعد عن منطقة جدة التاريخية كما ذكر غباشي مسافة ١٢كم ، أو ١٥ كم حالياً، وعلى بعد ٦كم شمال الجسر المؤدي إلى شارع عبدالله السليمان المجاور لجامعة الملك عبدالعزيز. وقد بنيت القناة بالحجارة البازلتية عند منبع العين

، وجُصصت من الداخل بطبقة من الجص للحفاظ على المياه من التسرب إلى الخارج255(256). وقد تم اكتشاف بعض أحواض العين خلال العهد السعودي الزاهر بمنطقة سوق العلوي عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م 256(257)، حيث تقع على عمق ثمانية أمتار بمساحة ٨١٢متر ، ينزل إليها بدرج وجد بها سبعة أحواض متصلة بقناة257(258) .

أما عن تاريخ بناء هذه العين فقد أشار بعض مؤرخي جدة كالأنصاري ومغربي أن تاريخ بنائها يعود إلى عام ٩١٢هـ/ ١٥٠٧م على يد السلطان قانصوة الغوري ، دون الإشارة إلى المصدر التاريخي لتلك المعلومة .

وكما يذكر غباشي في دراسته حول هذا الموضوع أنه قد بحث فيما توفر من المصادر التاريخية المعاصرة والقريبة من تلك الفترة التاريخية والتي تحدثت عن أعمال السلطان قانصوة الغوري فلم يجد ما يشير إلى ذلك وقد قدم بعض الروايات مدللاً على ذلك وموضحاً لأسلوب أهالي جدة في الحصول على المياه في تلك الفترة ،ومنها أن المؤرخ بن إياس قد أشار إلى أعمال السلطان قانصوة كبناء السور وغيرها من الأعمال إلا أنه لم يشر إلى بناء تلك العين من ضمن الأعمال . كذلك قد أشار المؤرخ بن فهد إلى حدوث سيل عظيم في عام ٩٢٥هـ / ١٥١٩م امتلأت على أثره صهاريج المدينة وليس من المعقول أن تكون مياه العين قد أوصلت لجدة ومازال الأهالي يشربون من الصهاريج. أيضاً ما أشار له المؤرخ عبدالقادر الجزيري أنه في عام ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م وصل إلى جدة جيش عثماني أمر قائده بطلب الماء العذب والحطب ، فنجلت -نزحت - له الصهاريج داخل وخارج جدة ، ومن هنا استدل أن أهل جدة حتى ذلك التاريخ اعتمدوا على مياه الصهاريج . وقد أكد أن مياه عين وادي قوز قد وصلت إلى جدة ببناء قناتها وذلك في عام ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٤م ، وذلك عندما أمر الصدر الأعظم مصطفي باشا بذلك خلال فترة وزارته من ١٠٨٧- ١٠٩٤هـ/ ١٦٧٦-١٦٨٣م في عهد السلطان محمد الرابع ١٠٥٧- ١٠٩٩هـ / ١٦٤٨-١٦٨٧م معتمداً على ما ذكره تاج الدين السنجاري في حوادث عام ١٠٨٤هـ/ ١٦٧٤م أنه أثناء إصلاح عين عرفة بمكة المكرمة تم توجيه معماري تلك العين إلى جدة للإشراف على عين بلغ السلطنة أنها إن وصلت جدة عمرت وقد قدرت تكاليف ذلك المشروع بأربعين ألف شريفي . وكذلك ما ذكره المؤرخ عبدالملك العصامي المكي في حوادث عام ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٣م أن والي مصر طلب من شريف مكة سعيد استدعاء وإرسال كرد أحمد المعمار والذي وصل قبل هذا العام من أجل بناء عين في جدة واستمر فيها ثلاث سنوات ابتداء من موضع قوز ، كما بنى بها مسجداً ومنارة وحماماً ووكالة 258(259).

ويذكر الدكتور عبدالله الثقفي حول هذا الموضوع أنه يفصل بين الفترة التاريخية أي عام ٩١٢هـ/ ١٥٠٧م والفترة الأخرى عام ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٤م ، ما يزيد عن مائة وثمانين عاماً ، بحيث لا نستطيع أن ننفي بشكل قاطع أن تلك العين من أعمال السلطان قانصوة ،خاصة إذا نظرنا إلى كثرة من نقل ذلك من المؤرخين المحدثين وأهليتهم ، وربما قد تكون العين قد بنيت ثم تهدمت وطمرت بفعل عوامل تقادم الزمن والتصحر أو بفعل النزاعات بين الأشراف أنفسهم ، ولخوفهم

من سيطرة الأتراك على المنطقة وذلك كما أشار الرحالة العثماني أولياجلبي ، ولكن ما نستطيع تأكيده هو أن البناء الحالي للقناة العين والتي مازالت بعض آثاره ظاهرة للعيان هو الذي تم في عام ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٤م259(260).

وقد استمرت تلك العين تجود بالمياه طوال تلك الحقب ، تخللتها فترات انقطاع تم فيها إصلاح و ترميم تلك العين 260(261)كان أولها في عام ١١٣٥هـ / ١٧٢٢م أي بعد ما يقرب من أربعين عاما حيث أمر علي باشا والي جدة بإصلاحها . وفي عام ١٢٧٠هـ / ١٨٥٣م قام تاجر من جدة يدعى فرج يسر بإعادة إجراء مياه العين، وذلك بإصلاحها عن طريق جمع التبرعات من تجار جدة 261(262)، وقد سميت باسمه نتيجة لذلك262(263) . وقد أعيد ترميم العين مرة أخرى في عام ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م ، وعام ١٣٠١هـ/ ١٨٨٤م 263(264)واستمرت في الجريان حتى عام ١٣٠٤هـ / ١٨٨٧م حيث تم إنشاء عين 264(265)الحميدية 265(266) .

كذلك تعد الشَّوْنَة من المعالم المدنية في منطقة جدة التاريخية ، والتي كانت تعتبر خزانة جدة الغذائية، والشَّوْنَة كلمة مشتقة من الفعل شون بمعني توريد البضائع وتخزينها في مكان واحد وهي مخزن أو مستودع الغلال والحبوب الرئيسي للدولة. وكانت تقع شمال شرق سوق الخاسكية وجنوب شارع قابل ،وقد تحول جزء من شونة جدة إلى شارع قابل الذي افتتح عام ١٣٣٦هـ266(267) . وقد تم اكتشاف أجزاء من ذلك الموقع خلال العهد السعودي الزاهر267(268).

أما أبرز المعالم التعليمية التي احتضنتها منطقة جدة التاريخية فهي مدرسة الفلاح التي أسسها الحاج محمد علي زينل 268(269)عام ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م في منزل يوسف بك باش كاتب الحجر الصحي في العهد العثماني والواقع في حارة المظلوم بعد أن دعى تجار جدة للإسهام في شراء مقر دائم للمدرسة ، فضلاً عن تبرع زوجته بكامل حليها من أجل ذلك269(270). من الجدير بالذكر أن تلك المدرسة قد بدأت سراً قبل تأسيسها الفعلي وذلك في أعقاب حصول مؤسسها على تصريح رسمي من الدولة العثمانية بذلك ، وكان مقرها آنذاك في منزل ذاكر ثم انتقلت إلى منزل محمد علي أكبر ثم الجمجوم وأخيراً منزل قاسم سليمان الميماني في حارة الشام270(271). وقد سميت المدرسة بالفلاح تيمناً بالفلاح الذي يدعو إليه المؤذن عند كل صلاة271(272)) . وبعد دخول جدة تحت الحكم السعودي الزاهر قام الملك عبدالعزيز آل سعود بزيارة المدرسة عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م وقد تبرع لها بمائة جنيه ذهباً272(273)، وفي وقت لاحق فرض إعانة للمدرسة وذلك بتحصيل قرشاً واحداً على الطرود التجارية ، وقد اتسعت الدراسة بها وأصبحت على ثلاث مراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية273(274)ولايزال هذا الصرح مستمراً بعطائه274(275).

الخاتمة :

بعد هذا العرض التاريخي خرجت الدراسة بعدد من النتائج من أهمها :

أن منطقة جدة التاريخية من أهم مناطق التراث العمراني في المملكة العربية السعودية والتي تعد نموذجاً للعمارة التقليدية في المملكة (النموذج الحجازي) وفي مدن حوض البحر الأحمر

وهي أخر مركز حضري فيه لازال يحتفظ بنسيجه الحضري الأصلي الذي تكونت منه المدينة آنذاك والذي يعكس مسيرة نمو وتطور المدينة وفقاً للظروف والاقتصادية والاجتماعية كما يبين العلاقة الجدلية بين ذلك النسيج الذي تميز بتقارب وتلاصق البيوت ذات الأدوار المتعددة -المزينة بالرواشين الخشبية- مع بعضها البعض وتعرج الطرق والأزقة التي تربط بين الحارات فضلاً عن وجود الفراغات العمرانية المتمثلة بالبرحات ، والمساجد والأسواق التي كانت مراكز لتلاقي السكان ليجمع ذلك النسيج المترابط العديد من الوظائف الدينية والاقتصادية والاجتماعية . كما أوضحت الدراسة المعالم التي ضمتها المنطقة وتاريخ إنشائها والتي من أبرزها المعالم المعمارية كسور المدينة وبواباتها وأبراجها بالإضافة إلى معالمها الدينية كالمساجد التاريخية مثل مسجد الشافعي ، ومسجد عثمان بن عفان ، والزاويا كزاوية الحضارم والزاوية العلوانية والاجتماعية كالأربطة كرباط الخنجي الكبير والصغير ورباط الصوماليين . فضلاً عن معالمها التجارية كأسواقها التي لها طابعها الخاص مثل سوق العلوي ، وسوق البدو وشارع قابل ، ومعالمها المدنية مثل العين القوصية والشونة وبيوتها التاريخية كبيت نصيف ، وباعشن وباناجة ، ومدارسها كمدرسة الفلاح وغيرها من المعالم الاخرى والتي تختزن في ذاكرتها الكثير من الاحداث والقصص .

الهوامش:

(1) ندى سراج اليزيدي و وليد سعد الزامل ، سياسات الحفاظ على التراث العمراني لأواسط المدن التاريخية : وسط مدينة جدة التاريخية -حالة دراسية ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ٢٠٢٠م ، العدد ١٨٥،ص ٣٦٤، ٣٦٧.

(2) عدنان عبد البديع اليافي ، جُدة في أعين الرحالة ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ١٤٤٢هـ ج١، ص ٣٠٣.

(3) Historic Jeddah The Cate To Makkah , Nomination Document For The Inscription On The World Heritage List, Nomination File Prepared By Saudi Commission For Tourism And Antiqutties , Volume 1, P.25.http://whc.unesco.org/en/list تاريخ الاطلاع ٢٠٢٣/٩/١٠م.

(4) Ibid, P.30,36.

(5) عبدالقدوس الأنصاري، طريق الهجرة النبوية ، (جدة : مطابع الروضة، ١٣٩٨هـ) ، ص ٦٩-٧٠.

(6) اليزيدي وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٣٧٥.

(7) جدة التاريخية رحلة الماضي والحاضر والمستقبل ، الهيئة العامة للسياحة والآثار و إمارة منطقة مكة المكرمة محافظة جدة و أمانة جدة ، ص ١٠

(8) دليل اشتراطات ونظام البناء لجدة التاريخية، خطط التنمية المقترحة لجدة التاريخية، أمانة محافظة جدة ، ٢٠١٤م ، ص ٧

(9) المواقع السعودية المسجلة والمرشحة للتسجيل في قائمة التراث العالمي باليونسكو ، الهيئة العامة للسياحة والآثار ، قطاع الاثار والمتاحف ، ٢٠٠٩م ،ص ٥.

(10) istoric Jeddah The Cate To Makkah OP. Cit. ,P88.

(11) سلطان محمود خان ، منازل جدة القديمة دراسة في العمارة الوطنية لمدينة جدة القديمة ، (الرياض: مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، ١٩٨٦م) ، ص ٣

(12) عبدالله زاهر الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ٩٢٣-١٣٣٤هـ / ١٥١٧- ١٩١٦م ، (الرياض : دارة الملك عبدالعزيز ، ٢٠١٥م)، ج١، ص ٤٠٥

(13) ناصر خسرو الحكيم القبادياني المروزي ، سفر نامة ، تحقيق بحي الخشاب ، (بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٩٨٣م) ، ط ٣، ص١٢٠.

(14) ابن المجاور ، صفة بلاد اليمن و مكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر ، مراجعة ممدوح حسن محمد ، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٦م) ، ص ٥٥-٥٧

(15) محمد بن عبدالله ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تقديم وتحقيق الشيخ محمد عبدالمنعم العريان، مراجعة مصطفي القصاص ، (بيروت: دار إحياء العلوم ١٩٧٨م) ، ج١، ص٢٥١.

(16) صالح العمودي بيوت البلد ، (جدة : دار منصور الزامل للنشر والتوزيع ، ٢٠١٧م) ،، ص ٢٤٤. الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ٤٠٦

(17) حسين الكردي : أحد القادة العسكريين في عهد السلطان قانصوة الفوري ، كان كردياً غريباً عن المماليك الجراكسة. أرسله السلطان لمحاربة البرتغاليين في البحر الأحمر والمحيط الهندي. ولقبه بالأمير .عين نائباً على جدة عام ٩١١هـ/١٥٠٥م واستمر حتى عام ٩٢١هـ/١٥١٥م . وبعد سقوط الدولة المملوكية صدر أمر من السلطان سليم بقتله فأخذ ومات غرقاً بعد أن ربطت في ظهره صخرة في البحر الأحمر وذلك عام ٩٢٣هـ /١٥١٧م . جهان إبراهيم شار علي عبدالرحيم، حسين كردي وحياته العسكرية ٩١٤هـ/١٥٠٨م – ٩٢٢هـ/١٥١٧م ، المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة أسيوط، العدد: ٧٩، يوليو ٢٠٢١م ، ص ١٦٧-١٧٧.

(18) محمد أحمد محمد النهرواني ، كتاب الاعلام بأعلام بيت الله الحرام ، تحقيق وتقديم هشام عبدالعزيز عطا ، إشراف سعيد عبدالفتاح ، (مكة المكرمة: المكتبة التجارية ، ١٩٩٦م) ، ص٢٦٠-٢٦١. حمود محمد النجيدي، جدة من خلال كتابات جارالله بن فهد دراسة وتحقيق ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد : الثالث عشر ١٤١٥هـ ، ص ٤٩٣، ٥٠٣

(19) سعد زغلول عبد ربه ، البرتغاليون والبحر الأحمر ، مجلة الدارة ، العدد : الثاني ، السنة : السادسة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ، ص ١١٠-١١٣. الثقفي ، مرجع سابق ، ج١، ص ٤٠٦-٤٠٧.

(20) نوال سراج ششة ، جدة في مطلع القرن العاشر الهجري ، (د.م ، مؤسسة مكة للطباعة والأعلام، ١٤١٤هـ) ، ص ١٥.

(21) عبدالقادر أحمد محمد فرج الشافعي ، السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة ، تحقيق وتقديم علي محمد عمر ، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، د. ت) ، ص ٤٠

(22) محمد بن أحمد بن إياس الحنفي ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق محمد مصطفي ، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤م) ، ج ٤ ، ص ٨٥.

(23) المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٩٥-٩٦.

(24) جار الله محمد بن عبدالعزيز عمر فهد القرشي ، حُسن القرى في أودية أم القرى ، تحقيق وتقديم علي عمر ، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠١م) ، ص٣٢

(25) محمد لبيب البتوني ، الرحلة الحجازية ، (مصر : مطبعة الجمالية ، ١٣٢٩هـ) ، ط٢ ، ص ٦. إبراهيم رفعت باشا ، مرآة الحرمين ، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٢٥م) ، ج١ ، ص ٢٢

(26) 25 (27) - النهروالي ، مرجع سابق ، ص ٢٦٠. جون لويس بوكهارت ، رحلات إلى شبة الجزيرة العربية ، ترجمة هتاف عبدالله، (بيروت : مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠٠٥م) ، ص ١٩.

(27) الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ٤١١-٤١٢.

(28) ابن فرج ، مرجع سابق ، ص ٤٠. ابن فهد ، مرجع سابق ، ص ٣٣.

(29) ابن فهد ، مرجع سابق ، ص ٣٤.

(30) الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ٤٣٤.

(31) محمد عبدالله هاشم النمر، حارة البحر مواطن الآباء والأجداد ، (جدة : دار منصور الزامل للنشر والتوزيع، ١٤٣٨هـ) ، ص ٢٤٥

(32) جدة بوابة الحرمين الشريفين ، أمانة مدينة جدة ، جدة ، ١٤١٦هـ ، ، ص ٢٦.
(33) النمر ، مرجع سابق ، ص٢٤٦ ، ٢٥٢.
(34) محمد علي مغربي ، ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة ، (جدة : مكتبة تهامة ، ١٩٨٢م) ، ص ٥٩.
(35) عبدالرزاق سليمان أبو داود ، جدة والجداويون في ذاكرة الانسان ، (جدة : دار منصور الزامل للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣٨هـ) ، ط٢ ،ج١، ص ١٤١.
(36) الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ٤٢٧.
(37) مغربي ، ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز ، ص ٥٩.
(38) الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ٤٢٨.
(39) إسماعيل عبدالله مناع ، جدة أم الرخاء والشدة بين أسوراها الأربعة ، مجلة إقرأ ، عدد خاص ، ١٩٨١م ، ص ٦٣
(40) أبو داود ، جدة والجداويون في ذاكرة الانسان ، ج١، ص ١٤٣- ١٤٦.
(41) الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ٤٤٩.
(42) أبو داود ، جدة والجداويون في ذاكرة الانسان ، ج٢، ص ١٥٣.
(43) الحضرواي ، مرجع سابق ، ص ٤٨. .
(44) الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ٤٤٩.
(45) محمد صادق دياب ، جدة التاريخ والحياة الاجتماعية ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر ، ١٤٢٣هـ ،ص ٦٠. أبو داود ، جدة والجداويون في ذاكرة الانسان ، ج٢، ص١٥٣.
(46) حسب إفادة الأستاذ خالد أبو الجدائل بتاريخ ١٤٤٦/٧/٢٢هـ . .....
(47) أبو داود ، جدة والجداويون في ذاكرة الانسان ، ج١، ص ١٤٣- ١٤٦.
(48) صحيفة ام القرى، العدد ٢١٥، السنة : الخامسة ، ٢٨ شعبان ١٣٤٧هـ / ٨ فبراير ١٩٢٩م، ص ٢.
(49) الخزنة أو دار الحكومة تقع في حارة الشام أمام برحة سيارات الأجرة الذاهبة إلى المدينة المنورة يملكها آل باناجة ، وقد بناها الدكتور عارف بك التركي من أثرياء الترك العثمانيين حيث جعلها مستشفى عندما لم تبني الدولة العثمانية مستشفى بجدة ، ثم وهبها للحكومة فتحولت مقراً لوالي جدة ودائرته ، وظلت كذلك حيث كانت مقراً لقائممقامية جدة حتى عام ١٣٧٨هـ . ،عبدالقدوس الأنصاري ، موسوعة تاريخ مدينة جدة ، (القاهرة: دار مصر للطباعة ، ١٩٨٢م)، ط٣، ج١،ص ٤٨٤.
(50) مغربي ، ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز ، ص ٥٩.
(51) بلدية البلد تاريخ وانجازات ، وزارة الشؤون البلدية والقروية، أمانة جدة ، ص ١١٢.
(52) مغربي ، ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز ، ص ٥٩-
(53) خالد صلاح سنوسي أبو الجدائل ، روى لي والدي وصحبه ، (د.م ، دار منصور الزامل للنشر والتوزيع ، ١٤٣٨هـ) ، ص 34

(54) مغربي ، ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز ، ص ٦٠.
(55) الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ٤٢٩-٤٣٠.
(56) مغربي ، ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز ، ص ٦٠.
(57) أبو الجدائل ، روى لي والدي وصحبه ، صد٢١ .
(58) المرجع السابق .
(59) الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ٤٣٠.
(60) أبو داود ، جدة والجداويون في ذاكرة الانسان ، ج١، ص ١٤٥-١٤٦.
(61) النمر ، مرجع سابق ، ص ٢٤٨.
(62) كاملة عبدالله القاسمي ، تاريخ لنجة ، (دبي : مكتبة دبي للتوزيع، ١٩٩٣م) ، ط٢، ص ٤٢٤. محمد سعيد فارسي ، تطور النسيج العمراني لمدينة جدة القديمة، بحث مقدم إلى : ندوة المدن السعودية انتشارها وتركيبها .
(63) ١٩٨٣م ، ص ٤٧. أبو الجدائل ، العمارية قصة حي من ذاكرة جدة ،ص ٤٤.
(64) النمر ، مرجع سابق ، ص ٢٤٨.
(65) بلدية البلد تاريخ وانجازات ، مرجع سابق ، ص ١١٢.
(66) يذكر الأستاذ خالد أبو الجدائل في كتابه أن مفهوم الحارة يختلف عن المحلة ، فالمحلة قسم من أقسام المدينة الرئيسية، أما الحارة جمعها حواري وهي جزء من المحلة والمكان الذي تسكن فيه مجموعة من العوائل في مباني متجاورة ومتصلة تجمعهم صلة قرابة ومن أمثلة ذلك حارة سواكن التي ورد ذكرها في كتاب قافلة الحبر لسمير عطا حيث ذكر ما نصه عن أهل سواكن « يسكنون بجوار باب المدينة ، حيهم يعرف بحارة أهل سواكن» ، أو نسب كحارة النوبة التي ورد ذكرها في كتاب إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن للمؤرخ محمد علي بن فضل الطبري المكي ضمن أحداث حريق جدة في عام ١١٣٣هـ ، أو مهنة كحارة البحر في محلة اليمن ، أو المكان الذي اشتهر بوجود أحد المساجد التاريخية كحارة مسجد الأبنوس في محلة المظلوم التي ورد ذكرها في وثيقة شرعية صادرة عام ١٢٨٠هـ ، أو شخصية اعتبارية كانت مشهورة في الماضي كحارة أبو بكر العلوي في محلة اليمن وقد ورد ذكر هذه الحارة ضمن وثيقة شرعية لآل كدوان عام ١٢٥٠هـ ، ووثيقة أخرى لآل باناجة صدرت في مدة ولاية نوري باشا اطلع عليها شخصياً. خالد صلاح سنوسي أبو الجدائل ، العمارية قصة حي من ذاكرة جدة ، (د.م ، دار الملتزم للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٢٣م) ، ص ٤٥-٤٦
(67) المرجع السابق ، ص ٤٦.
(68) دياب ، مرجع سابق ، ص ٧٤.
(69) جدة تاريخ وعطاءات ، تحرير عبدالرزاق سليمان أبو داود ، (جدة ، جمعية المشورة الاجتماعية ، ٢٠١٦م) ، ص ١٠٥، ١١٧.
(70) الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ٢٤٤.

(71) جدة تاريخ وعطاءات ، مرجع سابق ، ص ١١٧.

(72) أبو داود ، جدة والجداويون في ذاكرة الانسان ، ج١، ص ٣١٦.

(73) الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ٢٤٤.

(74) الأوتيلات : مفردها أوتيل ، وهي عبارة عن نُزل تخصص عادة لخدمة الحجاج . عرفت الأوتيلات بالنزل التقليدية لسكنى الحجاج بمدينة جدة، كانت في مجملها مبنية بالحجر المنقبي ، تتكون من دور واحد وعدد من الحجرات تختلف مساحتها، إضافة لعدد من الحمامات التقليدية. كانت الأوتيلات تفرش بالسجاد والحصر ومزودة بالمراتب القطنية والوسادات والأغطية الخفيفة نظراً لما يتميز به مناخ مدينة جدة من حرارة ورطوبة عالية بسب موقعها الجغرافي . وقد ورد ذكر مسمى أوتيلات ضمن خبر نشر في صحيفة أم القرى عام ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م تحت عنوان (عناية الحكومة بتأمين راحة الحجاج- المنازل ٥) ما نصه « قد تأسست محلات في مكة والمدينة وجدة على شكل أوتيلات وفيها جميع ما يحتاج إليه الحاج.. وفيها أيضاً محلات مختصة للنساء بدون اختلاط مع الرجال « وهذا الخبر يدل أن بداية ظهور الأوتيلات كان في منتصف القران الرابع عشر الهجري. وكانت تلك الأوتيلات تقع في حارة اليمن وبعض مناطقها كحارة البحر لقربها من البنط ، وحارة المظلوم والشام ، وقد كان معظم الذين يقيمون في هذه الأوتيلات من كبار الحجاج وذوي القدرات المالية الجيدة ، ومن تلك الاوتيلات أوتيل السيد علي محسن و أوتيل عزاية في حارة المظلوم وغيرها من الاوتيلات الأخرى. أبو الجدائل، العمارية قصة حي من ذاكرة جدة ،ص ٢٢٥-٢٢٥.

(75) المرجع السابق ، ص ٤٧.

(76) العمودي ، مرجع سابق ، ص ٤٦.

(77) عبدالرحمن سعد العرابي ، الأسطورة في تاريخ جدة ، مجلة الدارة ، العدد : الثالث، السنة : الاربعون، ١٤٣٥هـ ، ص ٩٤-٩٥

(78) العمودي، مرجع سابق ، ص ٤٧. خان ، مرجع سابق، ص ٦.

(79) النمر ، مرجع سابق ، ص ١٩ ، ٢٢.

(80) العمودي ، مرجع سابق ، ص ٤٧.

(81) النمر ، مرجع سابق، ص ٢٤.

(82) أبرز مواقع التراث العمراني في المملكة العربية السعودية ، سلسلة المواقع التراثية في المملكة العربية السعودية، هيئة التراث ، ص ١٥٢. الثقفي ، مرجع سابق ، ج١، ص ٣٦٩.

(83) أحمد هدايت الله نثار، المسجد العتيق يضئ جدة مسجد الامام الشافعي رحمه الله ، وزارة الشؤون والأوقاف الإسلامية ، العدد : ٦٠٤، السنة : ٥٢، ٢٠١٥م ، ص٦٧.

(84) بن فهد ، مرجع سابق ، ص٣٢.

(85) محمد بن أحمد بن جبير الكناني ،رحلة ابن جبير ، (بيروت : دار ومكتبة الهلال ، د. ت) ، ص ٥٠.

(86) الأنصاري، موسوعة تاريخ مدينة جدة ، ص ٤٢٥.
(87) البرنامج الوطني للعناية بالمساجد التاريخية، مؤسسة التراث ، ٢٠١٦م ، ص ١٩.
(88) صالح سعيد العمودي و محمد درويش رقام ، بيوت جدة القديمة ، (جدة : دار الانسان للنشر و دار الجيل للإعلان ، ٢٠١٠م) ، ص٩٣
(89) عبد الله الغازي المكي الحنفي ، إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المسمى بإتمام الكلام ، تحقيق عبدالملك عبدالله دعيش ، (مكة المكرمة: مكتبة الأسدي للنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ) ، ج٦، ص ٤٢١
(90) دياب ، مرجع سابق، ص ٨٩.
(91) الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ١٥٤.
(92) المرجع السابق ، ج١، ص ١٥٥.
(93) أبو داود ،جدة والجداويون في ذاكرة الانسان ،ج٢، ص ٩٢٣-٩٢٤. طرابلسي، مرجع سابق ، ص ٢٦٩.
(94) عبدالإله عبدالعزيز باناجة ، مساجد جدة التاريخية مسجد الحنفي ومقصورة باناجة الملحقة به دراسة تاريخية حضارية ، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب ، المجلد : ٢٠، العدد : ١،(٢٠١٩م) ، ص ٢١٨- ٢٢٣
(95) الانصاري ، موسوعة تاريخ مدينة جدة ، ص ٤٢٨.رقام وآخرون ، بيوت جدة القديمة ،ص٩٤. دياب ، مرجع سابق، ص ٨٩. -
(96) مساجد جدة القديمة ، أمانة مدينة جدة ، تاريخ الاطلاع ١٠/ ٢/ ٢٠٢٤م ، متاح على
(97) https://www.jeddah.gov.sa
(98) مسجد المعمار، القناة الرسمية لدارة الملك عبدالعزيز،تاريخ النشر ١٤٤٢/٤/٢٦هـ ، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٤/٣/١م ، متاح على
(99) https://m.youtube.com/watch
(100) طرابلسي ، مرجع سابق ، ص ٢٦٦.
(101) دياب ، مرجع سابق، ص ٨٩ . الانصاري ، موسوعة تاريخ مدينة جدة ، ص ٤٢٨.
(102) الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ١٦٦- ١٦٧.
(103) 99 (100) - جدة تقدم وحضارة، (جدة : شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، د.ت) ، ص ٢٤. الانصاري، تاريخ مدينة جدة ، ص٣٣٩. طرابلسي ، ص ٢٦٩. ، بلدية البلد تاريخ وانجازات ، مرجع سابق ، ص ١١٥
(104) الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١ ، ص ١٦٧.
(105) ابن جبير ، مرجع سابق ، ص ٥٠.
(106) الانصاري ، موسوعة تاريخ مدينة جدة ، ص ٤٢٩-٤٣٠.
(107) بن فرج ،مرجع سابق ، ص ٥١.
(108) الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ١٦٧.

(109) المرجع السابق ، ج١، ص ١٦٣.

(110) - دياب ، مرجع سابق، ص ٨٨.

(111) عبد الله الغازي المكي الحنفي ، إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المسمى بإتمام الكلام ، تحقيق عبدالملك عبدالله دعيش ، (مكة المكرمة: مكتبة الأسدي للنشر والتوزيع، ١٤٣٠هـ) ، ج٦، ص ٤٢١. الحضرواي ، مرجع سابق ، ص ٤٥.

(112) بن فهد ، مرجع سابق ، ص٢٧.

(113) بن فرج ،مرجع سابق ، ص ٤٩- ٥٠.

(114) دياب ، مرجع سابق، ص ٨٨.

(115) الأنصاري، موسوعة تاريخ مدينة جدة ، ص ٤٢٧-٤٢٨.

(116) أبو داود ، جدة والجداويون في ذاكرة الانسان ، ج٢، ص ٩٢٦.

(117) المرجع السابق ، ص ١٧١.

(118) بن فرج ، مرجع سابق ، ص ٥١-٥٥. رقام وآخرون ، بيوت جدة القديمة ، ص ٩٤.

(119) محمد علي مغربي ، أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري ، جدة : مكتبة تهامة ، ١٩٨٤م ، ج٣، ص ١٨١.

(120) مجمع المشورة : يقع في حارة البحر غرب دار آل زاهد وكان يطل على البحر لعلوه على غيره ، كان مقراً لوالي جدة قبل انتقاله إلى دار الحكومة، وقد تم إزالته. الأنصاري، موسوعة تاريخ مدينة جدة ، ص ٤٨٤

(121) أبو داود ، جدة والجداويون في ذاكرة الانسان ، ج٢، ص ٩٢٦.

(122) النمر ، مرجع سابق ، ص ٢٧٦.

(123) أماني جعفر الغازي و عبير عثمان الصبان ، الزوايا والأضرحة وأماكن التبرك في جدة التاريخية ، مجلة دراسات في علم الاثار والتراث، العدد: ١٢، ٢٠٢١م ، ص١١٠.

(124) النمر ، مرجع سابق ، ص ٢٧٦.

(125) العماري الطيب ، الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر التحول من الديني إلى الدنيوي ومن القدسي إلى السياسي دراسة أنثروبولوجية ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد :١٥، ٢٠١٤م ، ص ١٣٠-١٣٣.

(126) الغازي وآخرون ، مرجع سابق، ص١١٢.

(127) طرابلسي، مرجع سابق ، ص ٢٧٢.

(128) الغازي وآخرون ، مرجع سابق، ص١١٣.

(129) بن فرج ، مرجع سابق، ص ٥١، ٥٢.

(130) خالد صلاح أبو الجدائل، المدرسة السعودية رائدة التعليم النظامي بجدة ، (جدة : دار كنوز المعرفة، ٢٠٢١م) ، ص ٥٨

(131) أبو الجدائل، المدرسة السعودية ، ص ٥٧، ٦١.

(132) الغـازي وآخـرون ، مرجـع سـابق، ص١١٣. أبـو داود ، جـدة والجداويـون في ذاكـرة الانسـان ، ج٢،ص٩٣٣.

(133) الغازي وآخرون ، مرجع سابق، ص١٢٣.

(134) أبو الجدائل، المدرسة السعودية ، ص ٦١-٦٢.

(135) المرجع السابق ، ص ٥٨، ٦٠، ٦٤.

(136) النمر ، مرجع سابق ، ص ٢٧٩-٢٨٣.

(137) أبو داود ، جدة والجداويون في ذاكرة الانسان ، ج١، ص٣١٤.

(138) سـعاد عبـود عفيـف و خيريـة عبدالله كاظـم ، موسـوعة جـدة ، (جـدة : دار موسـوعة جـدة للنـشر والتوزيـع، ٢٠٢٠م) ،مجلـد المجتمـع، ص ٢٩٤، ٢٩٧

(139) مشروعـات الـتراث العمـراني، ربـاط الخنجـي الكبـير ، مؤسسـة الـتراث ، تاريـخ الاطـلاع ٢٠٢٤/٣/٣م ، متـاح عـلى

(140) http://al-turath.com

(141) عفيف وآخرون، مرجع سابق ، مجلد المجتمع، ص ٣٩٥.

(142) مشروعـات الـتراث العمـراني، ربـاط الخنجـي الكبـير ، مؤسسـة الـتراث ، تاريـخ الاطـلاع ٢٠٢٤/٣/٣م ، متـاح عـلى

(143) http://al-turath.com

(144) الثقفي، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ٢٠٣.

(145) مشروعـات الـتراث العمـراني، ربـاط الخنجـي الصغـير ، مؤسسـة الـتراث ، تاريـخ الاطـلاع ٢٠٢٤/٣/٣م ، متـاح عـلى

(146) http://al-turath.com

(147) الثقفي، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ٢٠١.

(148) مشروعـات الـتراث العمـراني، ربـاط باناجـة ، مؤسسـة الـتراث ، تاريـخ الاطـلاع ٢٠٢٤/٣/٣م ، متـاح عـلى

(149) http://al-turath.com

(150) تقريـر عـن أهـم المواقـع بجـدة التاريخيـة ، إعـداد مكتـب الهيئـة العامـة للسـياحة والـتراث الوطنـي بجـدة التاريخيـة ، ص ٢٣

(151) الثقفي، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ٢١٨.

(152) مشروعـات الـتراث العمـراني، ربـاط باناجـة ، مؤسسـة الـتراث ، تاريـخ الاطـلاع ٢٠٢٤/٣/٣م ، متـاح عـلى

(153) http://al-turath.com

(154) الثقفي، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ٢١٤.

(155) تقرير عن أهم المواقع بجدة التاريخية ، مرجع سابق ، ص ٤٢- ٥٢.

(156) الثقفي، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ٢٢٣.
(157) أبو داود ، جدة والجداويون في ذاكرة الانسان ، ج١، ص٣٤٩.
(158) سلوى عبدالقادر السليمان ، جدة في العصر المملوكي(٦٤٨-٩٢٣هـ /١٢٥٢-١٥١٧م) ، (جدة : النادي الأدبي الثقافي بجدة ،٢٠١١م) ، ص ٧٧.
(159) مبارك محمد المعبدي ، بعض ملامح أسواق جدة التجارية في القرن الثالث عشر الهجري ، (جدة : دار العلم للطباعة والنشر ،)، ص ١٤. وهيب أحمد كابلي ، الحرفيون في مدينة جدة ، أمانة مدينة جدة ، ١٤١٧هـ ، ص ٥٤
(160) عفيف وآخرون، مرجع سابق ، مجلد المجتمع، ص ٥٥٣. كابلي ، مرجع سابق ، ص ٥٧.
(161) جدة مائة عام إنجاز وتحدي ، مرجع سابق ، ص١٨.
(162) أبو داود ، جدة والجداويون في ذاكرة الانسان ، ج١، ص٣٥٦.
(163) الثقفي، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ٢٥٢.
(164) كابلي ، مرجع سابق ، ص ٥٧. المعبدي ، بعض ملامح أسواق جدة التجارية ، ص ١٥-١٦.
(165) أبو داود ، جدة والجداويون في ذاكرة الانسان ، ج١، ص٣٥٦-٣٥٧.
(166) كابلي ، مرجع سابق ، ص ٥٧.
(167) الحضرواي ، مرجع سابق ، ص ٥١.
(168) دياب ، مرجع سابق ، ص ٧٢.
(169) مغربي ، أعلام الحجاز ، ج٣، ص ١٧٨. الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ٢٥٣
(170) أبو داود ، جدة والجداويون في ذاكرة الانسان ، ج١، ص٣٥٢، ٣٥٦. اليافي ، مرجع سابق ، ج١، ص ٣٤٦
(171) ذكر الرحالة الهندي رفيع الدين المراد أبادي والذي زار جدة خلال رحلته لبلاد الحرمين عام ١٢٠١ هـ / عن مزار السبد علوي وأنه يقع داخل المدينة . اليافي ، مرجع سابق ، ج٢ ، ص ١٤٧.
(172) 163 (164) الانصاري ، موسوعة تاريخ مدينة جدة ، ص ٥٥٧. دياب ، مرجع سابق ، ص ٧٢. اليافي ، مرجع سابق ، ج١، ص ٣٤٦
(173) الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص٢٥٣.
(174) المعبدي ، بعض ملامح أسواق جدة التجارية ، ص ١٦.
(175) أبو داود ، جدة والجداويون في ذاكرة الانسان ، ج١، ص٣٦١.
(176) عفيف وآخرون، مرجع سابق ، مجلد المجتمع، ص ٥٥٧.
(177) الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص٢٥٤.
(178) رقام ، جدة داخل السور ، ص ١١١.
(179) الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ٢٥٥.

(180) النمر ، مرجع سابق ، ص ١٠٧.
(181) طرابلسي ، مرجع سابق ، ص ٢١٥.
(182) كابلي ، مرجع سابق ، ص ٥٥.
(183) الحضرواي ، مرجع سابق ، ص ٥٠.
(184) أبو الجدائل ، روى لي والدي وصحبه ، ص١١٩.
(185) كابلي ، مرجع سابق ، ص ٥٥. اليافي ، مرجع سابق ، ج١، ص ٣٤٣.
(186) الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ٢٥٤.
(187) دياب ، مرجع سابق ، ص ٧٢.
(188) أبو داود ، جدة والجداويون في ذاكرة الانسان ، ج١، ص٣٥٠.
(189) جدة تاريخ وعطاءات ، مرجع سابق ، ص ١٤٤.
(190) مغربي ، أعلام الحجاز، ص ١٧٦. اليافي ، مرجع سابق ، ج١، ص ٣٤٥. الثقفي ،، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ج١، ص ٢٥٤
(191) جدة مائة عام إنجاز وتحدي، مرجع سابق ، ص ٦٢، ٧٧.
(192) الأنصاري، موسوعة تاريخ مدينة جدة ، ص ٥٧٨.
(193) طرابلسي ، مرجع سابق ، ص ٢٢٨.
(194) كابلي ، مرجع سابق ، ص ٦٥.
(195) أبو الجدائل، العمارية قصة حي من ذاكرة جدة ، ص ١٩٤.
(196) دياب ، مرجع سابق ، ص ٧١. أبو داود ، جدة والجداويون في ذاكرة الانسان ، ج١، ص٣٦١. عفيف وآخرون، مرجع سابق ، مجلد المجتمع، ص ٥٦٢
(197) النمر ، مرجع سابق ، ص ١١٤.
(198) سليمان قابل: أحد تجار جدة تولى عدد من المناصب في العهد الهاشمي ، ثم في العهد السعودي منها رئاسة المحكمة التجارية ، توفي في مدينة جدة . مغربي ، أعلام الحجاز ، ص ٥٥-٦٠
(199) المرجع السابق ، ص ٥٦-٥٧. طرابلسي ، مرجع سابق ، ص ٢١٥. رقام ، جدة داخل السور ، ص١١٢. اليافي ، مرجع سابق ، ج١، ص ٣٤٧
(200) دياب ، مرجع سابق ، ص ٧١. أبو داود ، جدة والجداويون في ذاكرة الانسان ، ج١، ص٣٦١.
(201) المرجع السابق ، ج١، ص ٣٥٤ . دياب ، مرجع سابق ، ص ٧٣.
(202) كابلي ، مرجع سابق ، ص٦٢.
(203) أبو داود ، جدة والجداويون في ذاكرة الانسان ، ج١، ص٣٥٣.
(204) دياب ، مرجع سابق ، ص ٧٣.
(205) كابلي ، مرجع سابق ، ص ٥٨.
(206) أبو داود ، جدة والجداويون في ذاكرة الانسان ، ج١، ص٣٥٤.
(207) الحضراوي ، مرجع سابق ، ص ٥٢.

(208) الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ٢٥٨.

(209) طرابلسي ، مرجع سابق ، ص ٢١٤.

(210) كابلي ، مرجع سابق ، ص ٦٥. عفيف وآخرون، مرجع سابق ، مجلد المجتمع، ص ٥٥٨-٥٥٩. المعبدي ، بعض ملامح أسواق جدة التجارية ، ص ١٨-١٩. جدة تقدم وحضارة، مرجع سابق ، ص ٣٧

(211) كابلي ، مرجع سابق ، ص٦٤.

(212) أبو داود ، جدة والجداويون في ذاكرة الانسان ، ج١، ص٣٥٤.

(213) كابلي ، مرجع سابق ، ص ٦٤.

(214) اليافي ، مرجع سابق ، ج١، ص ٣٤٣.

(215) المرجع السابق ، ص ٦٤-٦٥. المعبدي ، بعض ملامح أسواق جدة التجارية ، ص ٢٠ .

(216) اليافي ، مرجع سابق ، ج١، ص ٣٤٤، ٣٤٨.

(217) Historic Jeddah The Cate To Makkah OP. Cit. ,P48.

(218) البيوت السعودية من حائل إلى نجران ومن الاحساء إلى جدة ، الهيئة السعودية للمقاولين، ص ٢٠

(219) من أهمّ أقسام البيت الحجازي ما يلي : الدهليز ، مدخل البيت الرئيسي ومركز الدور الأرضي كونه يطل على جميع أجزاء الدور . عبدالعزيز عمر أبو زيد ، المعماريون في جدة القديمة ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ١٤٣٣هـ ، ص ١٧١. المجلس وهو أكبر الغرف وأحسنها فرشاً ويكون في بداية المنزل ويستخدم لاستقبال الضيوف .الصَّفة ، وهي غرفة صغيرة ملاصقة للمجلس تستخدم كغرفة معيشة. المُؤخر ، وهي غرفة للنساء تكون في أخر المنزل عادة. المركب ، وهو المطبخ . غرفة المبيت ، وهي غرفة علوية للنوم تستخدم للعائلة. بيت الماء : وهو الحمام. البيوت السعودية، حنان صالح الغماس و منى محمد إبراهيم، رؤية مستحدثة للبيوت التراثية السعودية بين التعبيرية والوظيفية من خلال الطباعة الفنية ، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد :٣٩، ٢٠٢٢م ، ص ٥٣٦. البيوت السعودية ، مرجع سابق ، ص ٢٠. للمزيد من المعلومات انظر : الثقفي ، مرجع سابق، ج١، ص ٣٢٧-٣٣٤

(220) الحجر المنقبي : حجر جيري مرجاني يستخرج من ساحل البحر ، وهو مادة البناء الأساسية ويستخرج من منطقة تسمى بالمنقبة. أبو زيد ، المعماريون في جدة القديمة ، ص ١٦٧.

(221) لطين : مادة لزجة أقرب إلى السواد يشكل منها خلطة تستخدم في عملية البناء قبل ظهور الإسمنت . المرجع السابق .

(222) جدة بوابة الحرمين، مرجع سابق، ص ٣٤.

(223) الرواشين : اختلفت المصادر في أصل كلمة روشان ومصدر اشتقاقها ، فهناك من يرى أن أصل الكلمة فارسي وهي روزن التي تعني الكوة بمعني الضوء . وهناك من يرى أن أصل الكلمة هندي وهي روشاندان وتعني مصدر الضوء ، أو الفتحات العلوية القريبة من السقف،

وقيل إن أصل الكلمة عربي من رشن بمعني الكوة ، وهي الخرق في الحائط ، والثقب في المنزل ونحوه . والرواشين عبارة عن وحدات تصميمية جمالية تبرز عن سمت جدران المباني بمقدار ٦٠ سم ولايزيد عن ٩٠ سم ، وتستند على دعائم ناتئة (كوابل) من الخشب ، تظهر فيها مهارات النجاريين من خلال المشغولات الخشبية ، وغالباً ما تزود بشيش يتألف من ستائر شبكية صغيرة ، وكثيراً ما تمتد الرواشين من الطابق الأرضي وحتى الأدوار العليا ، أو تمتد أفقياً حول الأدوار العليا فتكاد تغطي واجهة المنزل بأكملها . وتقوم الرواشين بعدد من الوظائف منها المحافظة على الخصوصية الدينية و الاجتماعية حيث تحجب الرؤية من الخارج وتسمح لمن هم بداخل المنزل بالمشاهدة من خلال الفتحات الصغيرة ، كما تسمّح بدخول الهواء إلى الداخل والاستفادة من ظلالها على الشوارع والساحات التي تطل عليها الرواشين في الخارج ، فضلاً عن المحافظة على جدران المنزل من العوامل الجوية المتقلبة مما يساهم في إطالة العمر الافتراضي للمنازل . وقد تميزت رواشين منطقة جدة التاريخية عن مثيلاتها في العالم الإسلامي بأنها أكثر ارتفاعاً وأكبر حجماً . الثقفي ، مرجع سابق، ج١، ص ٣٤١ – ٣٤٣. العمودي، مرجع سابق ، ص ٩٣-١٠٠. المزيد من المعلومات انظر :

(224) A. Alitany , E Redondo , A Adas , The 3D Documentation Of Projected Wooden Windows (The Roshans) In The Old City Of Jeddah (Saudi Arabia) Using Image -Based Techniques , Isprs Annals of the photogrammetry , Remote Sensing and Spatial Information Science, Volume 2-5/W1, 2013 ,24 Interational Cipa Symposium, 2 -6 September 2013 , Strasbourg , France .

(225) العمودي، مرجع سابق ، ص ١١٢.

(226) الغماس وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٥٣٧.

(227) 217 (218) - الأبواب الجدوايـة تعريـف بثقافـة صاحـب الـدار ، مجلـة جـدة ، أمانـة محافظـة جـدة، العـدد : ٥٥، السـنة: الخامسـة، ص٦٢-٦٣.

(228) Historic Jeddah The Cate To Makkah OP. Cit. ,P48,121.

(229) سـهل عبدالله وهيـب ، الاسـتدامة الشـاملة في إعـادة توظيـف المبـاني الحجازيـة التاريخيـة (حالـة دراسـية لبيـت الصـيرفي في جـدة التاريخيـة ، مجلـة العـمارة والتخطيـط، مجلـد: ٣٣ ، ٢٠٢١م ، ص ٣٢٦

(230) الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١ ، ص ٣٥١.

(231) Historic Jeddah The Cate To Makkah OP. Cit. ,P48,

(232) الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ٣٥٠ -٣٥١.

(233) العمودي، مرجع سابق ، ص ١١٤.

(234) Historic Jeddah The Cate To Makkah OP. Cit. ,P61.

(235) طرابلسي ، مرجع سابق ، ص ١٢٥.

(236) ذكر الشيخ محمد نصيف قصة الشجرة في حوار له ، أنه منذ أربعين عاماً ونيف أهدى رئيس بلدية جدة إليه غرسة صغيرة لشجرة أتى بها من مكة المكرمة ، وأصلها من الهند وطلب منه أن يزرعها أمام باب المنزل لتبقى ذكرى أخوة وصداقة فقال له الشيخ من أين لي بالماء الذي يسقيها ، وأنت تعلم أننا ندفع ثمن جرة الماء ريالاً كاملاً فهل هذه ضريبة تفرضها علي.؟ فأجابه : لابأس اغرسها واسقيها من ماء الوضوء ، فغرس الشجرة ، ومرت الأيام ،وجاء زائر أجنبي لزيارة مدينة جدة ، ومنها بيت نصيف ، وبعد أن غادر جدة أراد أن يكتب رسالة إلى الشيخ ونسي أن يأخذ العنوان ، فكتب الرسالة وجعل على الغلاف العنوان التالي: ليد فضيلة الشيخ محمد نصيف ، الذي أمام منزله شجرة ، فوصلت الرسالة. لقاء مع أمير الكتب ، مجلة القافلة ، العدد : الثالث ، المجلد : الخامس عشر ، ١٩٦٧م ، ص ١٣.

(237) العمودي، مرجع سابق ، ص ١١٤.

(238) تقرير عن أهم المواقع بجدة التاريخية ، مرجع سابق ، ص ١٠.

(239) الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ٣٦٩.

(240) العمودي، مرجع سابق ، ص ١١٦.

(241) الخارجة: فراغات مفتوحة محاطة بسور ، يسمح بتخلل الهواء ، ويمنح خصوصية للأهالي البيت ، وغالباً ما توجد في الدور الثالث والرابع والخامس . تستخدم للنوم أو والتجمعات العائلية ونشر الملابس. وائل حسين يوسف أحمد، الطابع البصري لعمارة ومساكن مدينة جدة الهوية بين الماضي والحاضر ، مجلة كلية التخطيط العمراني والإقليمي جامعة القاهرة ، المجلد: ٢٣، العدد: ١ ٢٠١٧م ، ص ١٠٩.

(242) 232 (233) - تقرير عن أهم المواقع بجدة التاريخية ، مرجع سابق ، ص ٥. العمودي، مرجع سابق ، ص ١١٨-١١٩.

(243) السلاملك : هي الغرفة المعدة لاستقبال الضيوف . محمود عامر ، المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية ، مجلة دراسات تاريخية ، العددان : ١١٧-١١٨ ، ٢٠١٢م ، ص٣٧٥

(244) تقرير عن أهم المواقع بجدة التاريخية ، مرجع سابق ، ص ٧.

(245) المرجع السابق ، ص ١٦.

(246) العمودي، مرجع سابق ، ص ١١٨.

(247) تقرير عن أهم المواقع بجدة التاريخية ، مرجع سابق ، ص ٦.

(248) المرجع السابق ، ص ٢-٢٠.

(249) محمد درويش رقام ، جدة داخل السور ، كتبه وأعده للنشر عبدالله فراج الشريف ، (جدة ، مطبعة المحمدية، ٢٠١٣م) ، ص ١٥٢. محمد درويش رقام ، جدة حكايات من الزمن الجميل ، إعداد جهاد محمد درويش رقام ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ١٤٢٦هـ ، ص ١٣٩.

(250) أبو داود ، جدة والجداويون في ذاكرة الانسان ، ج١، ص٣٣٠.

(251) رقام ، جدة داخل السور ، ص ١٥٢-١٥٣. رقام ، جدة حكايات من الزمن الجميل ، ص ١٣٩-١٤٠.

(252) أبو داود ، جدة والجداويون في ذاكرة الانسان ، ج١، ص٣٢٨-٣٣٥. الكدوة هي مكان لرمي وتجميع النفايات . أبو الجدائل ، روى لي والدي وصحبه ، ص ١٢٠.

(253) اليافي ، مرجع سابق ، ج١، ص ٣٠٦.

(254) أبو داود ، جدة والجداويون في ذاكرة الانسان ، ج١، ص٣٣٥.

(255) اليافي ، مرجع سابق ، ج١، ص ٣٠٦.

(256) صحيفة أم القرى العدد: ١٦٢٧، ١٣٧٥/١/٣هـ الموافق ١٩٥٦/٩/١٠م ، من أرشيف خالد صلاح أبو الجدائل.

(257) GUIDELINES FOR THE BUILDING REGULATION O F HISTORIC JEDDAH: THE GATE TO MAKKAH,Document Prepared By Rc Heritage In Collaboration With Aecom For Jeddah Municipality , FEBRUARY 2014,p.21.

(258) خالد أبو الجدائل، مبنى إدارة العين العزيزية، تاريخ النشر ٢٠٢٠/١٠/١١م ، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٤/١٢/١٥م ، متاح على

(259) https://www.facebook.com/share.

(260) الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ٢٩٠- ٢٩٣.

(261) الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ٢٩٠- ٢٩٣.

(262) إبراهيم أنيس و عبدالحليم منتصر و عطية الصوالحي و محمد خلف الله أحمد ، المعجم الوسيط ، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤م) ، ط٤، ص ٥٢٧

(263) الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ٢٩٣ ، ٢٩٨.

(264) طرابلسي، مرجع سابق ، ص ١٣٥.

(265) أبو داود ، جدة والجداويون في ذاكرة الانسان ، ج١، ص١٩٩.

(266) عادل محمد نور غباشي ، إيصال مياه العيون إلى مدينة جدة منذ القرن العاشر حتى نهاية القرن الثالث عشر للهجرة ، مجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، مجلد: ١٢، العدد : ١٩، (١٩٩٩م) ، ص ٦٤٠.

(267) أبو الجدائل، العمارية قصة حي من ذاكرة جدة ، ص ١٨٤.

(268) طرابلسي، مرجع سابق ، ص ١٢٨.

(269) غباشي ، مرجع سابق ، ص ٦٣٢-٦٣٥.

(270) الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ٣٠٢.

(271) أبو داود ، جدة والجداويون في ذاكرة الانسان ، ج١، ص١٩٨.

(272) الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ٣٠٢-٣٠٥. غباشي ، مرجع سابق ، ص ٦٣٦. طرابلسي، مرجع سابق ، ص ١٢٧.

(273) المرجع السابق ، ص ١٢٧، أبو داود ، جدة والجداويون في ذاكرة الانسان ، ج١، ص١٩٨.

(274) 263 (264) - الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ٣٠٣-٣٠٥.

(275) 264 (265) - عين الحميدية : هي عين تم إنشائها في عهد السلطان عبدالحميد الثاني ١٢٩٣-١٣٢٧هـ/ ١٨٧٦-١٩٠٩م وقد عرفت باسمه ، كما اشتهرت في جدة بالعين الوزيرية نسبة للوالي الذي أنشئت في زمنه الوزير عثمان نوري باشا ١٢٩٩-١٣٠٣هـ/ ١٨٨١-١٨٨٥م ، وقد بدأ العمل في إنشاءها في عام ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م واستمر البناء لمدة عامين حتى أنجز عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٦م ، وقد أجريت لها عدد من الترميمات نتيجة لتوقف جريان الماء. المرجع السابق ، ج١، ص ٣٠٦-٣١٠.

(276) 265 (266) - الأنصاري ،موسوعة تاريخ مدينة جدة ، ص ١٤٧.

(277) 266 (267) - أبو الجدائل، العمارية قصة حي من ذاكرة جدة ، ص ٢٢١.

(278) 267 (268) - تم اكتشاف ذلك الموقع عام١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م ضمن برنامج تطوير جدة التاريخية وذلك أثناء عمليات الإزالة للمباني العشوائية في منطقة البلد، بالقرب من شارع قابل أحد الأسواق التاريخية . مشروع تطوير جدة التاريخية ، الحلقة ٢٢ من برنامج المشروع ، القناة السعودية، تاريخ النشر ٢٠٢٢/٣/١٧م ، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٤/٢/٢٠م ، متاح على

(279) https://youtu.be.

(280) وقد أعلن برنامج تطوير جدة التاريخية عن نتائج التنقيبات الأثرية في الشونة كجزء من نتائج المرحلة الأولى من مشروع الآثار في جدة التاريخية والذي انطلق في عام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م ، حيث كشفت التنقيبات عن أهمية الشونة كشاهد حي على التغيرات طويلة المدى في المركز الحضري للمدينة خلال جزء كبير من تاريخها. وأثبتت الدراسات الأثرية أن الشونة مرت بتغييرات كبيرة في مبناها لتناسب مع استخداماتها المختلفة عبر العصور ويرجح أن يعود تاريخ تشييد المبنى الحصين في الشونة إلى فترة ما بين القرن التاسع والعاشر الهجري / القرن الخامس عشر والسادس عشر الميلادي في العصر المملوكي تقريباً. وقد أُستدل من خلال اكتشاف برج حصين في زاوية المبنى، بالإضافة إلى ٤ كرات حديدية وقذيفة مدفع حجرية واحدة عُثر عليها في الموقع، على أن المكان قد استُخدم كمستودع للأسلحة أو حامية عسكرية. كما اكتشف علماء الآثار قطعاً عديدة من الخزف الصيني الفاخر يعود تاريخها إلى القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجري / القرن الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي وخلال هذه الفترة كانت الشونة تُستخدم كمخزن حكومي، لتخزين الحبوب والأخشاب والذخيرة وأشياء أخرى. أما في القرن العشرين الميلادي تقريباً فقد حُددت وظيفة الشونة في استخدامها كمخزن خاص لأحد التجار لتخزين البضائع المستوردة من شتى أنحاء العالم. وستخضع المكتشفات للترميم قبل عرضها للعموم. برنامج جدة التاريخية يُعلن «الشونة» كشَاهد على تاريخ المنطقة ، صحيفة المدينة ، تاريخ النشر ٢٠٢٤/٣/١٠م ، تاريخ الاطلاع ٢٠٢٥/١/٤م ، متاح على

(281) https://www.al-madina.com

(282) محمد علي زينل : أحد أعلام النهضة العلمية والتجارية في الحجاز ، ولد عام ١٣٠٠هـ / ١٨٨٤م في مدينة جدة ، تعلم القراءة والكتابة ، ثم التحق بالجامع الأزهر في مصر لتلقي العلوم الشرعية ، هاجر إلى الهند واشتغل بتجارة اللؤلؤ وتوسع بها حتى أنه امتلك مكاتب في لندن وفرنسا وبومباي وموانئ الخليج العربي وقد أطلق عليه ملك اللؤلؤ في العالم.- أنشئ عدد من مدارس الفلاح في العديد من المدن في مكة المكرمة في عام ١٣٣٠هـ/١٩١١م وفي عدن ودبي وبومباي والبحرين والكويت . توفي في بومباي عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م . مغربي ، أعلام الحجاز، ص ٢٧٩-٢٩٢

(283) الأنصاري ، موسوعة تاريخ مدينة جدة ، ص ١٩٢-١٩٣. مغربي ، أعلام الحجاز ، ص ٢٨١-٢٨٢. طرابلسي، مرجع سابق، ص ٤١٤-٤١٥

(284) الأنصاري، موسوعة تاريخ مدينة جدة ، ص ١٩٢-١٩٣. طرابلسي، مرجع سابق ، ص ٤١٤-٤١٥.

(285) الثقفي ، العمارة بمدينة جدة في العصر العثماني ، ج١، ص ١٩٠. جدة تاريخ وحضارة، مرجع سابق ، ص ٥٢

(286) قاسم ، مرجع سابق ، ص ١٣٦.

(287) مغربي، أعلام الحجاز ، ص ٢٨٧. الأنصاري ، موسوعة تاريخ مدينة جدة ، ص ١٩٣.

(288) تقرير عن أهم المواقع بجدة التاريخية ، مرجع سابق ، ص ١٨.